



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الدراسات اللغوية
تخصص: لسانيات عربية

الأزدواجية اللغوية في الإعلام الجزائري قناة المدائح بموطنها

إشراف الأستاذ:

- حفار عز الدين

إعداد الطالبة:

بن قدور يمينة

أستاذ حفار عز الدين

لجنة المناقشة

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

مشرفا ومقررا
رئيسا
عضوا ومناقشا

أ. د. حفار عز الدين
أ. د. بوقفي أحمد
أ. يابوش جعفر

تاريخ المناقشة: 2025/06/24

العام الجامعي 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير



قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا
لِلَّهِ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ سورة البقرة – الآية 172

فالشكر الأول والآخر لله العلي القدير في اكمال هذا الجهد ونتقدم

بالشكر الجزيل إلى صاحب الفضل إلى المشرف على هذه الدراسة الاستاذ

الدكتور "حفار عز دين" الذي تابع مسيرة هذا البحث من أحرفه الأولى

الى آخره فشكرا وألف شكر نهديك وأسأل الله رب العرش أن يحميك.



اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

ما سلكنَا البدايات الا بتسييره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضلِه

فالحمد لله الذي وفقني لتتمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية

أهدي ثمرة جهدي إلى ضلعي الثابت وأمان ايامي إلى من جعل الله الجنة تحت اقدامها ومن

كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي.

.....أمي الغالية.....

إلى عوني وسندي في هذا الطريق إلى من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار

إلى من بذل الغالي والنفيس وإستمديت منه قوتي وإعتزازي بذاتي ..

.....أبي الغالي.....

أهديكم هذا الانجاز وثمره نجاحي الذي لطالما تمنيتُه ها أنا اليوم أكملته بفضلِه سبحانه

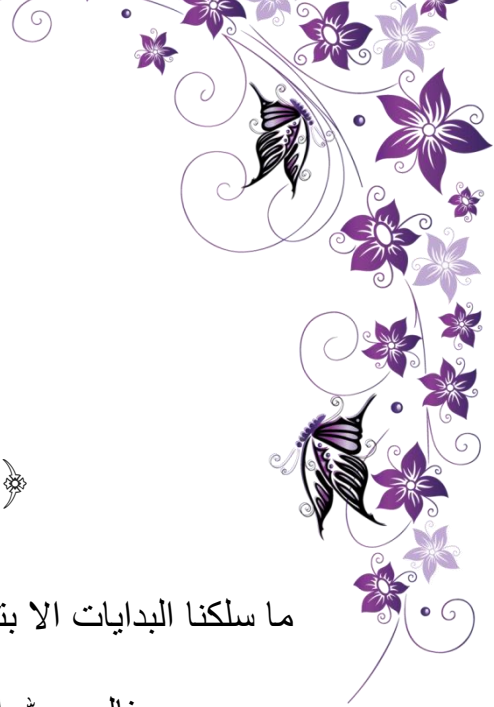
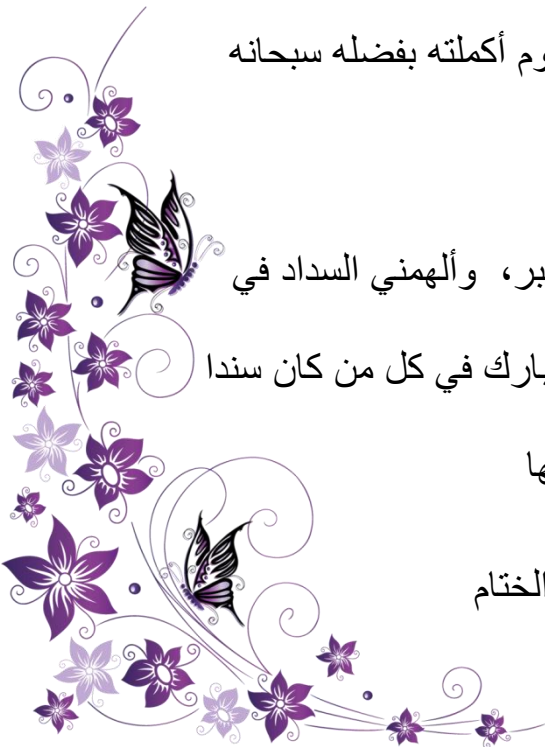
وتعالى .

فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الذي وهبني القوة والصبر، وألهمني السداد في

طريقي وأسأله أن يجعلني مباركة حيثما كنت وأن يعينني وأن يبارك في كل من كان سندا

لي في هذه الرحلة، فمن قال أنا لها نالها

فالحمد لله شكرا وحباً وامتناناً على البدء والختام



المقدمة

تعد اللغة من أهم الوسائل التي يستخدمها الانسان للتواصل والتعبير، فهي ليست مجرد كلمات نتبادلها، بل هيا جسر توصلنا، ومرآة تظهر من نحن، لازمت الانسان منذ ظهوره، وقد عرفت اللغة ظواهر لغوية تتطلب البحث والدراسة من بينها الازدواجية اللغوية.

تعتبر هذه الظاهرة حالة لغوية يعيشها المجتمع، بحيث نجد نمطين لغويين مختلفين في الاستعمال، كالفصحى والعامية والفرنسية.

وتتجلى هذه الظاهرة بوضوح في المجتمع الجزائري الذي يعد بيئة خصبة للتعدد اللغوي، بفعل عوامل تاريخية وثقافية واجتماعية، حيث تتداخل العربية والعامية في الحياة اليومية، بل وحتى في الفضاءات الرسمية.

ويعد الإعلام الجزائري مجالا مهما تتداخل فيه الازدواجية اللغوية اذ يعكس الخطاب الإعلامي، هذا التنوع اللغوي والتداخل بين اللغات، سواء في القنوات التلفزيونية أو الإذاعية أو حتى الصحافة المكتوبة، وهذا ما يجعل من دراسة الازدواجية اللغوية في الاعلام الجزائري أمرا ضروريا لفهم ما مدى تأثير الازدواجية اللغوية في لسان المتلقي؟ وما هي أسباب وجود الازدواجية اللغوية في الاعلام الجزائري؟ وما هي الأبعاد التي تخلفها الازدواجية اللغوية في الهوية اللغوية؟.

لقد حاولنا في بحثنا هذا الكشف عن مدى حضور الازدواجية اللغوية في الإعلام الجزائري، فكان عنوان بحثنا موسوما "بالازدواجية اللغوية في الإعلام الجزائري قناة الهدف نموذجا".

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي والإحصائي لدراسة ظاهرة الازدواج اللغوي في الإعلام الجزائري حيث تم أولا وصف طبيعة الاستخدام اللغوي داخل مجموعة من الحصص الإعلامية مع التركيز على كيفية تداخل اللغتين العربية الفصحى والدارجة أو العامية وكذا العامية والفرنسية في الخطاب الإعلامي، بعد ذلك استخدمنا المنهج الإحصائي لتحليل

البيانات اللغوية المجمعة من خلال اجراء تحليل كمي للكلمات أو الجمل العامية حيث قمنا بحساب نسب استخدام الفصحى مقارنة بالعامية في هذه الحصص .

وأبرزت النتائج من خلال رسوم بيانية توضح نسبة كل نوع من اللغات مما أتاح لنا فهما حقيقيا لمدى انتشار الازدواج اللغوي وأنماطه في الخطاب الإعلامي.

أما عن الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا فهي كثيرة وإن كانت تختلف في العنوان لكنها في نفس السياق بالإضافة الى عدد كبير من الكتب التي تناولت أيضا هذا الموضوع من بينها الفصحى والعامية في وسائل الاعلام لعبد الحفيظ عبد الجواد درويش وآخرون، اللغة العربية والإعلام لهشام محمد عباس زكريا وآخرون، بالإضافة الى الرسائل الجامعية والمجلات العلمية مثل العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية لإبراهيم كايد محمود.

ومن الأسباب التي دفعتنا لمعالجة هذا الموضوع فتنوع بين أسباب موضوعية وذاتية:

- الأسباب الموضوعية تتمثل في:
 - ارتباط الظاهرة بالواقع اللغوي للمجتمع الجزائري.
 - قابلية الموضوع للدراسة.
 - أهمية الظاهرة في بناء الخطاب الإعلامي.
- الأسباب الذاتية تتمثل في:
 - ميلنا للبحث في قضايا اللغة في المجتمع.
 - ملاحظة التداخل اللغوي في الإعلام الجزائري والرغبة في فهم الأسباب.

أما عن هيكل البحث وتصميمه فتكون من مدخل بعنوان اللسانيات الاجتماعية، ثم مقدمة ثم فصلين، فصل نظري بعنوان الازدواجية اللغوية حيث تناولنا في هذا الفصل مفهوم الازدواجية اللغوية وخصائصها ثم نشأتها وبداية ظهورها مع ذكر الأسباب ثم تطرقنا الى أنواعها.

أما الفصل الثاني فهو الفصل التطبيقي بعنوان: "الازدواجية اللغوية في قناة الهدف الجزائرية» حيث تناولنا فيه مفهوم الإعلام كالمصطلح لغة واصطلاحا وقمنا بتعريفه عامة، ثم ذكرنا المبادئ والأسس التي يقوم عليها الإعلام، مع الخصائص ثم تطرقنا الى عنوان وسائل الإعلام السمعية والبصرية، بعد ذلك قمنا بتوظيف تأثيرات وسائل الإعلام على ممارسات اللغوية (التأثيرات على اللغة المنطوقة)، ثم ذكرنا ظهور القنوات التلفزيونية الفضائية، ثم الأخطاء اللغوية في اللغة الإعلامية وأسبابها، وتمثل الجانب التطبيقي في قناة الهدف فعرفنا قناة الهدف ثم قمنا بانتقاء بعض البرامج من قناة الهدف التي تحتوي على ظاهرة الازدواجية اللغوية، وقمنا بتعريف هذه البرامج وتحليلها وتفسيرها، ثم تأتي الخاتمة حوصلة للبحث.

أما عن أهداف هذا البحث فهي:

يهدف بحثنا على الازدواجية اللغوية في الجزائر وفي الإعلام خاصة، وفهم كيف تظهر، كما يسعى الى بيان اثرها على اللغة والهوية والكشف عن أسباب استخدامها في السياقات المختلفة.

وقد استندنا في بحثنا على جملة من المراجع نذكر أهمها:

الفصحى والعامية في وسائل الإعلام لعبد الحفيظ عبد الجواد درويش وآخرون، واللغة العربية والإعلام لهشام محمد عباس زكريا وآخرون،، إلخ

وأخيرا بعد إتمام هذا العمل نشكر الله عز وجل على توفيقنا في هذا العمل، كما نشكر الأستاذ المشرف حفار عز دين على وقوفه معنا وتوجيهنا من خلال الإرشادات المقدمة منه، كما نشكر كل من ساعدنا على اتمام هذا العمل ولو بقليل من قريب أو بعيد.

المدخل

المدخل

إن النظر في اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية قد نال اهتماما مميّزا، ونتيجة لهذا الاهتمام المتزايد ظهر لها علم يطلق عليه بمصطلح (sociolinguistic) باللسانيات الاجتماعية، "هذا العلم يعنى بدراسة الألسنة في علاقاتها بالمجتمعات التي تستعملها ويحاول جاهدا الإجابة عن الأسئلة الآتية (من يقول؟ ماذا يقول؟ أين؟ متى؟ كيف؟ لماذا؟).

عبر النظرية الجديدة التي بلورها علماء هذا الفرع بملاحظة التطبيقات الفعلية لها، موضحين في الوقت نفسه الحقيقة التي تقول: إن لكل إنسان تنويعات لا حازر يفصل بينهما، وإن الألسنة نفسها ليست متجانسة¹.

بمعنى أن علم اللسانيات الاجتماعية يهتم بدراسة اللغات من حيث السياق الاجتماعي لها أي كيف تستخدم اللغة في المجتمعات، وكيف تتفاعل اللغة داخلها وأن هناك تنوعات لغوية بين الأفراد واللغات نفسها ليست موحدة ولا متماثلة، واللغات تتنوع من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر.

"هذا المصطلح الإنجليزي الذي أصبح عنوانا لهذا الفرع اللساني يقابله مصطلح فرنسي (sociologique linguistique) (sociolinguistique) - الذي كان أسبق في الظهور مقارنة بنظيره الإنكليزي، الأكثر شيوعا وشهرة.

وتتألف بنية المصطلح الإنكليزي (sociolinguistic) من مكونين أحدهما (socio) ويعني مجتمع أو اجتماعي، والآخر (linguistic) ويعني علم اللغة².

¹اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي و التمثلات ، حسن كزار، دار الرافدين للطباعة و النشر ، بيروت ، 2018 ، ص 15.

²المرجع نفسه ، ص 15.

ويتضح هنا كيف تشكل المصطلح الإنكليزي (sociolinguistic) بما أنه مصطلح غير معرب فهو مقسم إلى (socio) مجتمع وإلى (linguistic) علم اللغة.

"وتأريخيا فإن هذا المصطلح- بحسب جوهارد هلبش- قد ظهر للمرة الأولى سنة 1952م.

في عمل لكوري، ولكنه ظل في بادئ الأمر من غير نتائج ولم يحصل المصطلح على معناه الحالي إلا في سنة 1964م، حين أصدرها يمس المجلد الخاص بالأهمية الاجتماعية للغة.¹

وتماشيا مع ما تم ذكره نتضح بدايات هذا العلم والتطورات الحادثة فيه لوصوله للمعنى الحالي.

وقد "اهتم علم اللغة الاجتماعي (sociolinguistic) منذ بدايته بمعنى تطبيقي بالغ، بالوظائف fonctions التي تقوم بها اللغة في المؤسسات الاجتماعية وفي تنظيم المجتمع، وركز على دور اللغة في بناء الأوطان، وذلك انطلاقا من التوجه الجديد الذي يشير إلى أن اللغة مصدر من مصادر الدخل، وعماد الدولة، وألفت كتب في مجال دور اللغات في بناء الأوطان، سواء أكانت دول متقدمة أو نامية، ولم تعد اللغات عائقا بل حقا يمارس من قبل العموم والأقليات"².

القصد هنا أن علم اللغة الاجتماعي يهتم بوظائف اللغة في المجتمع، وخاصة دورها في تنظيم المؤسسات وبناء الدول، كما أصبح ينظر إلى اللغة كمصدر اقتصادي مهم، ولم تعد عائقا بل حقا يمارسه الجميع، بما في ذلك الأقليات.

¹ المرجع نفسه ص 15

معجم اللغويات الاجتماعية ، جون سوان أناديوميتر ، تيرازا ليليس ، راجند مسرثي ، ترجمة فواز محمد الراشد عبد الحق ، عبد الرحمن حسني أحمد أبو ملحم ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، المملكة العربية السعودية ، 2019 ، ص 11.

"فعلى سبيل المثال بحث (coulmas1997) بالتفصيل عن مجالات علم اللغة الاجتماعي sociolinguistics في كتابه (دليل السوسيولسانيات)، والذي اشتمل على:

- تطور نظرية سوسيولسانية اللغة ديمقراطية اللغة، الأنواع اللغوية والتنوع اللغوي (language variation)، التحول اللغوي language change، السوسيوصوتات/علم الصوتيات الاجتماعي sociophonctios، اللهجة Dialect في المجتمع"¹.

مواضيع علم اللغة أو مجالات علم اللغة الاجتماعي التي ذكرها coulmas بالتفصيل تشير إلى تأثير العوامل الاجتماعية على التغيير اللغوي، ودراسة الأصوات واللهجات من منظور اجتماعي.

ذكر أيضا "التنوع الاجتماعي في Gender بوصفه متغيرا سوسيولسانيا آفاق جديدة في دراسة التنوع، العمر Age كمتغير سوسيولساني، اللغة المنطوقة والمكتوبة، سوسيولسانيات وسائل الإعلام التواصلية الإزدواجية اللغوية Diglossis بوصفها حالة سوسيولسانية، التغيير الشفوي..."².

بمعنى أن كولماس أوضح دور العوامل الاجتماعية في تنوع اللغات داخل المجتمع وتغيرها عبر الزمن وذكر غير هذه المصطلحات أخرى.

- الدراسة في اللغة بمثابة حقل واسع، لا حدود له، وبهذا " فإن هذا المصطلح الذي وسم به الاتجاه الموجه لدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع، لم يظهر منفردا بل ظهرت قبله ومعه مجموعة من المصطلحات، وهذا الأمر ينفي أحقية علم واحد للقيام بهذه المسؤولية، لأنه قد ظهرت علوم وفروع أخرى من العلم تناولت هذا الموضوع، فقد حدث نوع من التشابك والتداخل في المصطلحات والمفهوم"³.

¹ المرجع نفسه ص 11.

² المرجع نفسه ص 12.

³ ينظر ، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي و التمثلات، حسن كزار ، ص 16.

كما ذكرنا مدى شساعة اللغة تتولد مصطلحات تحدث التداخل فيما بينها، ولا بد من الفصل فيما بينها.

"ويؤكد مؤرخو اللسانيات. في هذا المجال أنه من البديهي أن تظهر مصطلحات مختلفة للمجال البحثي المصوب نحو اللغة والكلام في السياق الاجتماعي، والعلاقات المتبادلة بين البنى اللغوية والبنى الاجتماعية، بوصف اللغة جزءا من الثقافة والمجتمع فظهرت إلى جانب مصطلح علم اللسانيات الاجتماعية مصطلحات أخرى مثل: علم الاجتماع اللغوي، وعلم الاجتماع للغة، وعلم اللغة الأنتروبولوجي والأنتروبولوجيا اللغوية وعلم اللغة الإثني"¹.

ووجود أو ظهور هذه المصطلحات المتداخلة، إن كان لكل منها تعريف ومفهوم خاص فلا بد من وجود نقطة تشابه تربط بعضها ببعض.

"ويرى هادي نهر أن هذا التعدد والتطور في المصطلحات على الرغم مما فيه من غموض واضطراب وتفرع، وما ينتج من ذلك من صعوبة تحديد نطاق المادة الموضوعية والمنطلقات المنهجية فإنه يرتبط بنزعة هامة، وهي نزعة تكامل المعرفية اللغوية واتساعها موضوعا ومنهجيا"².

والمعنى هنا أنه رغم الغمض وراء هذه المصطلحات، لكن نجد أن هذا التعدد يعكس توجهها إيجابيا في مجال اللسانيات الاجتماعية، ويوضح مدى شساعة الموضوعات داخل هذه الدراسة.

وإن اتجهنا إلى دراسة الفرق بين كل من اللسانيات الاجتماعية وعلم اللسان الاجتماعي، فنجد " الباحثين منهم من يرى أنهما يدلان على مفهوم واحد، ومنهم من يرى أنهما مختلفان في المفهوم، فهلبش يرى أن مصطلحي (اللسانيات الاجتماعية) و(علم

¹ المرجع نفسه ، ص 16-17.

² المرجع نفسه ، ص 17.

اللسان الاجتماعي). في أغلب الاعمال... مترادفان تقريبا، ومن يفرق بينهما يستند إلى أن علم اللسانيات الاجتماعية يبحث العلاقات المتبادلة بين اللغة والمجتمع... في حين أن علم اللسان الاجتماعي يتخذ نقطة انطلاقه عند تحديدات اجتماعية¹.

والموضح مما ذكرناه أن أغلب الآراء تتجه إلى أن كل من مصطلحي اللسانيات الاجتماعية وعلم اللسان الاجتماعي يمكن الجزم أنهما يدلان على نفس المعنى والاتجاه، إلا أنه وجد فارق طفيف أن اللسانيات الاجتماعية علم يتجه إلى دراسة اللغة والمجتمع ومن جهة أخرى علم اللسان الاجتماعي يدرس اللغة في سياقاتها الاجتماعية أو بمعنى آخر يدرس كيف تؤثر العوامل الاجتماعية على استخدام اللغة.

"وفي الاتجاهين يمكن أن تبحث العلاقات المتبادلة بين اللغة والمجتمع، تبعا لذلك من جانب اللغة، ومن جانب المجتمع على حد سواء"².

بمعنى أن العلاقة بين اللغة والمجتمع علاقة متبادلة، بحث يمكن أن تتم دراستها من جانبيين، جانب اللغة وتأثيرها على المجتمع، ومن جانب المجتمع وتأثيره على اللغة.

"وتابع كمال بشر (هدسن) في مجال التفريق والتطابق بين العالمين، مشيرا إلى ان العلماء إزاء هذين المصطلحين صنفان، الأول يرى أنهما مترادفان... أما الصنف الثاني فيفرون بين المدلولين، وهذا التفريق بحسب بشر في درجة الاهتمام ولا يرى موسوعا علميا لهذا التفرق، لوجود نقاط التقاء كثيرة بين موضوعات الباحثين، غير أنه يرى أن مصطلح اللسانيات الاجتماعية أوسع وأشمل"³. أي أنه بعد آراء الباحثين حول الفرق والتطابق منهم من رأى أنهما مترادفان وبنفس المفهوم ومنهم من رأى اختلافات من حيث المعنى، وفي رأيه محاولة التفريق بين هذين المصطلحين غير مجدية.

¹ ينظر ، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي و التمثلات حسن كزار ، ص 18

² المرجع نفسه، ص 18

³ المرجع نفسه، ص 20-21

"وبحسب كمال بشر، فإن القاعدة المشتركة التي ينطلق منها العلم أدت إلى ظهور اتجاهين بحثيين إزاءه، اتجاه يسلكه اللغويون وآخر يتبعه علماء الاجتماع، فاللغويون يعدّون هذا العلم جزءا من علم اللغة العام، وهو يعنى بدراسة تأثير العوامل الاجتماعية لطبقات المجتمع في لغة هذه الطبقات، وهذا الاتجاه اتجاها لغوي، ويقع تحت مظلة علم اللغة العام، ينسجم مع تلك المدرسة اللغوية، التي تسمى ب (المدرسة اللغوية الاجتماعية)¹."

بمعنى أنه رأى أن القاعدة المشتركة بين الاتجاهين هي دراسة اللغة كوسيلة تواصل، حيث يركز اللغويون على بنيتها، بينما يدرس علماء الاجتماع دورها في التفاعل الاجتماعي وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، وأن اللغويين يعدّون هذا العلم جزءا من علم اللغة العام، بحيث يدرسون اللغة أو بمعنى آخر يهتمون بتحليل اللغة من حيث بنيتها وقواعدها.

بينما يركز علماء الاجتماع على الاهتمام بكيف تؤثر اللغة بدورها في التفاعلات الحادثة في المجتمع والتأثيرات التي تترتب عنها.

"أما علماء الاجتماع الذين يهتمون بالظاهرة اللغوية، وأنماط سلوكها في المجتمع المعين، فهم لا يدرسون اللغة لذاتها وإنما يدرسونها بوصفها مادة أثرية، لها أهميتها في توضيح الظواهر الاجتماعية وتفسيرها بصورة أدق وأعمق، إذ إن السلوك اللغوي بحسب هذا الاتجاه لا يعدو أن يكون ضربا من السلوك الاجتماعي، وبينهما تفاعل دائم² "

بمعنى أن علماء الاجتماع كانوا يدرسون اللغة كمادة أثرية لأنها تعكس تاريخ وثقافة المجتمعات، وكلمة مادة أثرية بالأخص يعنى بها أن اللغة في منظورهم تعني شيئا يعود إلى الماضي، يحمل دلالات وأثار تاريخية وثقافية، ولم يدرسوها على أنها ظاهرة لغوية بحثية من حيث القواعد أو التركيب، فدراستها كبنية اجتماعية للمجتمع يساعد على فهم السلوك الاجتماعي، ولفهم الثقافة والتاريخ.....

¹ اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات، حسن كراز، ص 21 .
² المرجع نفسه، ص 21.

واستنادا إلى ما سبق، ذكرنا أن مصطلح اللسانيات الاجتماعية، تبينت مصطلحات متداخلة مع هذا المصطلح، وحدث هذا التشابك والتداخل من حيث المعنى، " فأما المصطلحات والحقول المجاورة للسانيات الاجتماعية، فيذكر (هلبش) أنها مصطلحات وحقول ظهرت قبل اللسانيات الاجتماعية، لكنها أسهمت في تشكيل هذا العلم، ويخص في هذا الشأن علمين هما علم اللغة الأنثروبولوجي (Anthropological linguistics) ، وعلم اللغة الإثنولوجي (Ethnolinguistics) ¹.

يتوضح هنا أن علمي اللغة الأنثروبولوجي والاثنولوجي ظهرا قبل علم اللسانيات الاجتماعية ولكنهما أثرا بشكل أو باخر في تشكيل اللسانيات الاجتماعية.

"يعني علم اللغة الأنثروبولوجي بدراسة اللغة، بوصفها عنصرا مهما من العناصر الثقافية في أي مجتمع، ويهتم باستجلاء جميع العلاقات بين اللغة والثقافة، والكيفية التي تحدد بها البناءات اللغوية المعينة شكل الثقافة ومحتواها التي تنتمي إليها هذه البناءات اللغوية سواء كانت ثقافات أصلية أم ثقافات فرعية، فالكل يشارك في الفرضية الأساسية القائلة : إن اللغة تنهض في مقدمة العوامل التي تقوم وراء التركيب السكاني، وتوزعات الأفراد داخل المجتمع" ².

أي أن علم اللغة الأنثروبولوجي يدرس اللغة باعتبارها عنصرا مهما في الثقافة، وهو علم يبحث في العلاقة بين اللغة والثقافة لفهم كيف تؤثر كل منهما على الأخرى.

"ويعتمد البحث الأنثروبولوجي على الدراسة الميدانية بنحو خاص، وهذه الدراسة هي عماد الدراسات الأنثروبولوجية وهو بذلك يشارك اللسانيات الاجتماعية في عملها، وبحثها عن اللغة" ³.

¹ اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية التلقي والتمثلات، حسن كراز، ص 22 .

² المرجع نفسه، ص 22.

³ المرجع نفسه، ص 22 .

وهنا تتوضح العلاقة التي تربط بين علم اللغة الأنثروبولوجي وعلم اللسانيات الاجتماعية، التي تمكن في البحث عن اللغة من خلال دراسة علاقتها بالمجتمع وكيفية تأثيرها في تشكيل الهويات الثقافية والاجتماعية.

"أما علم اللغة (الإثنولوجي) : فيهتم بدراسة ثقافة الشعوب، بالتركيز على دراسة اللغة بوصفها أداة للتواصل بين الأجيال في نقل التراث الثقافي من جيل إلى الآخر، فهذا الحقل يعنى بدراسة لغويات الشعوب في علاقاتها بأنماط السلالات البشرية، وأنماط سلوكها، ويتيح للباحثين دراسة شعوب العالم الحالية، والشعوب التي بادت لتكون لديهم القدرة على دراسة التشابه والاختلاف في الملامح البشرية من حيث اللغة والثقافة، مما يساعد على إيجاد تصنيفات لغوية خاصة للشعوب على أساس اللغة والثقافة والأجناس"¹.

بمعنى علم اللغة الإثنولوجي يعتبر أن اللغة لا تقتصر على كونها أداة للتواصل اليومي فقط، بل هي وسيلة مهمة لنقل التراث الثقافي بين الأجيال مثل العادات والتقاليد والقيم.... ومن خلال هذا السياق يتضح كيف تتأثر المجتمعات بتطورات اللغة عبر الأجيال.

"وهكذا فإن علم اللسانيات الاجتماعية يتعاون مع علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في دراسة اللغة، وقد يحدث نتيجة لذلك نوع من التداخل في الدراسة والميدان وهذا يشير إلى تكامل معرفي يسعى إلى دراسة الظاهرة اللغوية الخطيرة من وجوه شتى، وإلى جانب ذلك، فإن العلماء من كل الاختصاصات اللغويين الاجتماعيين أو الاجتماعيين اللغويين أو الأنثروبولوجيين اللغويين، سيكون بينهم حدود تقابل وحدود اختلاف"².

- الأنثروبولوجيا (Anthropology بالانجليزية) هو العلم المختص بدراسة الانسان من جوانب متعددة، يتفرع إلى عدة فروع منها: علم الانسان الاجتماعي، علم الانسان الثقافي، علم الأنثروبولوجي اللغوية، علم الانسان الحيوي، علم الآثار، بالتحقيق في الأدلة المادية، فيعد فرعا من علم الانسان في الولايات المتحدة، بينما ينظر إليه في أوروبا على أنه علم منفصل بذاته، أو أنه أقرب إلى التاريخ منه إلى الأنثروبولوجية : 15:06 . 08/01/2025 <https://or.m.wikipedia.org/wiki>

¹ اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات، حسن كزار، ص 22 .

² المرجع نفسه، ص 22

الانثولوجيا (Ethnology بالانجليزية)، فرع من فروع الانثولوجيا بصفة عامة، ويطلق عليه أيضا بعلم الأعراق، يركز على دراسة الانسان ككائن ثقافي، ويعني بالدراسة المقارنة للثقافات، يعرفها هو بل بأنها الفرع الذي يختص بتحليل المادة الثقافية وتفسيرها بطريقة منهجية تشبه في سماتها العامة الأنثروبولوجيا الثقافية الأمريكية، الانثولوجيا تدرس الظواهر الاجتماعية في المجتمعات البدائية بمنهج تاريخي لتتبع نشأتها وتطورها الانثولوجيا : <https://arz.m.wikipedia.org/wiki> 16 :00 08/01/2025 .

بالتالي كل من علم الانتروبولوجيا، والاثنولوجيا وعلم اللسانيات الاجتماعية يتضح هنا أنهم يتداخلون بشكل كبير، حيث يسعى كل منها لدراسة الظاهرة اللغوية من زوايا مختلفة، ورغم وجود هذا التداخل الكبير بينهم إلا أن هناك أيضا جوانب قد تميز كل منها عن الآخر، أي أن هناك مناطق ونقاط للتوافق، لكن في نفس الوقت هناك حدود أو فوارق قد تبرز عندما يتم النظر إلى كل منها بشكل مستقل.

"يعد أمييي A – Meille (1886-1936) من أوائل الداعيين إلى دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، وعدم فصل اللغة عن بعدها الاجتماعي، معارضا بذلك جانبا من اراء أستاذه دي سوسير، إلا أن التأسيس الفعلي للسانيات الاجتماعية، كما يرى كثير من الدارسين يعود للساني الأمريكي "وليام لوبوف" " william lobov"، الذي يعد المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع اللغوي المعاصر " la sociolinguistique" بكتابة الذي نشره سنة 1966 م تحت عنوان "التفيد الاجتماعي للإنجليزية في نيويورك"¹.

نتعرف هنا على علم اللسانيات الاجتماعية الذي شغل فكر "دي سوسير" ليأتي تلميذه أ. مييي داع لدراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع، واختلف مع أستاذه من ناحية عدم الفصل بين اللغة وبعدها الاجتماعي "ومن أبرز الباحثين العالميين الذين اهتموا باللسانيات الاجتماعية وقدموا إسهامات علمية متميزة نذكر:.... اللساني الفرنسي " لويس جان كالفي louis-jean calvet" من مواليد 5 يونيو 1942، بنزرت وهو أستاذ اللسانيات الاجتماعية جامعة "بروفانس" الفرنسية صاحب المؤلفات الكثيرة في اللسانيات الاجتماعية².

لويس جان كالفي اهتم بدراسة اللسانيات الاجتماعية بدوره، وترك لمستته جراه بحثه هذا في العديد من المؤلفات حول هذا العلم.

¹ دروس في اللسانيات الاجتماعية – موجهة إلى طلبة السنة أولى ماستر – (تخصص لسانيات تطبيقية)، إبراهيم براهيم، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2021، 2022، ص 13.
² ينظر، المرجع نفسه، ص 14.

"شارل فيرغسون" ferguson charles " (6 يوليو 1921 - 2 سبتمبر 1998)،
وهو لساني أمريكي درس في جامعة ستانفورد، وبعد من مؤسسي اللسانيات الاجتماعية،
معروف بأعماله حول الازدواجية اللغوية.

الجانب النظري

الفصل الأول

الازدواجية اللغوية النشأة والمفهوم:

مفهوم الازدواجية اللغوية:

الازدواجية اللغوية هي ظاهرة لغوية تتمثل في استخدام لغتين أو أكثر في سياقات اجتماعية مختلفة داخل نفس المجتمع.

وهذه الظاهرة "شيء بديهي في اللغة العربية، وقد نشأت هذه الازدواجية في الجزيرة العربية قبل الاسلام بين اللغة الأدبية المشتركة ولهجات القبائل، إذ كانت الأولى لغة الأدب والعهود والمواثيق، وكانت الثانية لغة التفاهم في الحياة اليومية"¹.

ويوضح هذا أن الازدواجية اللغوية تعد جزءاً أصيلاً من العربية إذ ظهرت مبكراً في الجاهلية بين لغة الأدب الرسمي ولهجات القبائل اليومية.

"ولم يكن هناك فارق كبير بين هذين المستويين التعبيريين، لأن اللهجات ليست لغات مستقلة، بل هي اختلافات صوتية و صرفية بين القبائل تتعلق بظواهر الإمالة والفتح والهمز والتسهيل والادغام والوقف والتصحيح والإعلال والقصر والمد، وما إلى ذلك من أمور لم تكن عائقاً أمام التواصل، كما أنها لم تكن منفردة ومجمتعة، بعيدة عن اللغة الأدبية التي أصطفت منها ومن ثم أثرتُ ألا أطلق عليها في هذه المرحلة من حياتها مصطلح (الازدواجية اللغوية)"².

بمعنى أن المرحلة اللغوية المشار إليها لم تكن تعاني من ازدواجية لغوية بالمعنى المعروف اليوم، لأن الفروق بين اللهجات لم تكن عميقة أو مؤثرة في التفاهم بين القبائل، أي كانت الاختلافات سطحية في الغالب (مثل الإمالة والهمز.....).

¹ قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، سمر روجي الفيصل. الإمارات، 2009، ص 13.

² المرجع نفسه، ص 13.

ولم تكن لهجات مستقلة عن اللغة الادبية، بل كانت قريبة منها ومتفاعلة معها، وبالتالي لا يصح اطلاق مصطلح "الازدواجية اللغوية" على هذه المرحلة، لأن أحد شروط "الازدواجية اللغوية" هو وجود مستويين لغويين متباعدين وظيفيا وبنويا، وهو ما لم يكن حاصلًا آنذاك.

كاستعراض شامل لدراسة الازدواجية اللغوية "توصف البلدان العشرون التي تعد اللغة العربية لغتها الرسمية، بأنها مجتمعات ذات ازدواجية لغوية.

أي مجتمعات يوجد بها مستويان من لغة واحدة يستعملان جنبًا إلى جنب، وتكون اللغة الرسمية للبلد اللغة العربية المعاصرة عادة، غير أنه يوجد عادة في مقابلتها لغة دارجة منطوقة، واحدة على الأقل في كل بلد، تحظى بمكانة مرموقة"¹.

يتوضح مما سبق، أن المجتمعات العربية تعيش حالة من الازدواجية اللغوية، أي أن فيها مستويين من اللغة: الفصحى التي تستعمل في التعليم والاعلام والكتابة، والدارجة التي تستخدم في الحياة اليومية كل بلد عربي لديه فصحى رسمية، لكن الناس تتحدث أيضا بلهجة دارجة خاصة بهم ولها قيمة في المجتمع.

وفيما يلي نورد تعريف فرجسون للازدواجية اللغوية: "الازدواجية اللغوية هي موقف لغوي يتسم بالثبات النسبي، يوجد فيه إلى جانب اللهجات الرئيسية للغة (التي تتضمن معيارا أو معايير إقليمية) - تنوع لغوي أو مستوى من مستويات اللغة فوق مفروض، شديد التباين بالنسبة إلى المستويات الأخرى، وعالي التشفير (يكون في الغالب أكثر تعقيدا على المستوى النحوي)"².

¹ علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي (محاور ونظريات)، ريم بسيوني، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية - الرياض، ط 1. 2018م، ص 11.

² المرجع نفسه، ص 11.

ويليام فيرنسون : سياسي أسترالي، نشط في حزب العمال الأسترالي. https://ar.n.wiki pedia.org/wiki/ 2025/04/10 11:00

يبرز التعريف أن الازدواجية اللغوية حالة يعيشها المتحدثون بشكل مستقر، حيث توجد لغة عالية تفرض في السياقات الرسمية، إلى جانب لهجات محلية تستخدم في الحياة اليومية، وتتميز اللغة العالية بالتعقيد النحوي والتباين الكبير عن المستويات الأخرى.

يتضح مما سبق أن الازدواج اللغوي ليس شيئاً طارئاً أو منفصلاً عن الواقع، بل هو متجذر في الحياة نفسها، وهو جزء لا يتجزأ من نسيج الحياة اليومية ينشأ معها.

"وهذا كله يقودنا إلى أنه من العبث توجيه جهود الباحثين إلى القضاء على الازدواجية اللغوية، لأن الحياة اللغوية العربية لم تخل يوماً من هذه الازدواجية، ولأن الازدواجية نفسها لم تقف عائناً أمام التآلق الحضاري للأمة العربية."¹

وهكذا لا يمكن تصور الواقع اللغوي العربي بمعزل عن هذا التداخل والازدواج اللغوي، فالازدواجية لم تكن طارئاً، بل سمة رافقت المسار الحضاري والثقافي للأمة. ولعل الاعتراف بها والانطلاق منها أنفع من محاولات طمسها أو تجاهلها.

ولا يعني رفض طمس الازدواجية أننا ندعو إلى ترسيخها كل المقصود هو التعامل معها كمرحلة واقعية.

"وكون الازدواجية اللغوية شيئاً بديها في الحياة اللغوية العربية لا يعني وجوب المحافظة على واقعها الراهن، ذلك أن العاميات العربية في هذا الواقع بعيدة عن الفصيحة وليست قريبة منها."²

ونجد هنا حداً واضحاً بين القبول بالواقع والتسليم به، فكون الازدواجية أمراً شائعاً لا يعني البقاء عليها.

¹ قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، سمر روجي الفيصل، ص 13.

² المرجع نفسه، ص 14.

وأن العامية بوضعها الحالي، لا تقف على مسافة قريبة من الفصحى، مما يعقد فكرة التكامل أو التداخل، وبذلك نستنتج مما سبق لأبد من إصلاح الواقع، لا إلى تثبيته أو تأييده.

سبق أن عرضنا تعريف لفرجسون لظاهرة الازدواجية اللغوية، نعود له الآن لتقديمه بصورة أوفى وأكثر شمولاً، مما يبرز ملامحه الأساسية ويوضح مقصودة بدقة "لقد عرف فرجسون ازدواجية اللغة على أنها: "وضوح لغوي ثابت نسبياً يكون فيه - بالإضافة إلى لهجات اللغة (والتي قد تشمل لهجة معيارية أو لهجات معيارية إقليمية) - نوع من اللهجات مختلف اختلاف كبيراً عن غيره من الأنواع ومنظم أو مصنف للغاية"¹.

القصد هنا أن فرجسون عرف الازدواجية اللغوية بأنها وجود نوعين من اللغة داخل المجتمع الواحد، (نوع عالي يستخدم في السياقات الرسمية مثل التعليم....) و(نوع منخفض يستخدم في الحياة اليومية كالحديث مع العائلة والأصدقاء)، هذان النوعان مرتبطان بلغة واحدة، لكن بينهما فرق واضح في البنية والاستعمال.

"وعادة ما يكون هذا النوع أكثر تعقيداً من الناحية اللغوية: النحوية والصرفية والتراكيب الصوتية، وعادة ما يكون أعلى من غيره، هذا النوع يكون عادة لغة لأدب مكتوب يحظى باحترام أفراد المجتمع"².

ما يتضح هنا أن النوع العالي في الازدواجية (مثل اللغة الفصحى عند العرب) يتميز بتراكيب لغوية دقيقة ومعقدة من حيث النحو والصرف والصوت، ويستخدم غالباً في الأدب، والكتابة والخطابات، وينظر إليه باحترام من قبل أفراد المجتمع، بخلاف النوع الآخر (الدارج أو العامي) الذي يستخدم في الحياة اليومية.

¹ ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، إبراهيم صالح الفلاني، قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب جامعة الملك سعود، فهوسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض السعودية، ط 1. 1996، ص 21.

² المرجع نفسه، ص 21.

وهذا ما يعكس أن النوع العالي في الازدواجية ينظر إليه على أنه أكثر تعقيدا من حيث البنية وأكثر مكانة واحتراما في المجتمع.

"هذا النوع من اللغة يتم عن طريق التعليم الرسمي (المدارس والمعاهد)، ويستخدم للعديد من أغراض الكتابة والتحدث الرسمية، ولكن هذا النوع من اللهجة لا يستخدمه أي قطاع من قطاعات المجتمع لغرض المحادثة الرسمية.¹

بمعنى أن هذا النوع من اللغة يكتسب عن طريق التعليم الرسمي في المدارس والمعاهد، ويوظف في الكتابة والمناسبات الرسمية، ومع ذلك فهو لا يستخدم كلغة محادثة طبيعية من قبل أي فئة اجتماعية، إذا يظل محصورا في السياقات الرسمية فقط.

خصائص ازدواجية اللغة:

ولأن التعريف وحده قد لا يكشف بدقة أبعاد المفهوم، فقط حرص فرجسون على دعم تصوره لظاهرة الازدواجية اللغوية بجملة من الخصائص التي تعين على فهمها بصورة أشمل وأوضح.

"أورد فرجسون في بحثه الخصائص أو الصفات التسع التالية:

1- الوظيفة (fonction): يعتبر فرجسون، ومعظم الذين اتبعوه في دراسة ظاهرة ازدواجية اللغة أن الوظيفة التي يؤديها الشكل اللغوي من أهم خصائص هذه الظاهرة.

فهناك بعض المناسبات أو الأوضاع الاجتماعية التي تحتم استخدام اللهجة العليا، كاللهجة العربية الفصحى في مثاله عن اللغة العربية، بينما هناك بعض الأوضاع

¹ ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، إبراهيم صالح الفلاي، ص 21.

التي يكون استخدام اللهجة الدنيا، كاللهجة المصرية المتحدثة في القاهرة، ضرورة حتمية¹.

ما يمكن استخلاصه هنا أن توزيع الأدوار بين اللهجتين في المجتمع ليس عشوائياً، بل لكل نوع مجالات استعمال محددة، ولا يمكن غالباً تبديلها، لذلك الوظيفة التي تؤديها كل لهجة تعد من أبرز سمات الازدواجية اللغوية.

2- "المنزلة (prestige): الخاصة الثانية من خصائص ازدواجية اللغة هي: المنزلة، فاللهجة العليا يعتبرها جميع أفراد المجتمع لهجة عالية المستوى، ولا يقارن مستواها بمستوى اللهجة الدنيا، هذا الاحترام العميق أو المقام العالي الذي تتمتع به اللهجة العليا قد يقود بعض أفراد المجتمع إلى إنكار وجود اللهجة الدنيا. أما الأفراد الذين لا ينكرون وجودها فإنهم ينظرون لها على أنها انحراف عن معايير اللغة العليا.²

بمعنى أن الفارق في القيمة الاجتماعية بين الفصحى والعامية يكمل في أذهان الناس والتي يمنحها المجتمع لكل منهما، فنرى اعتبارهم للفصحى لهجة راقية ومحترمة، لأنها تستخدم في الكتابة والخطابات الرسمية والتعليم والدين... لهذا السبب ينظر الناس إليها نظرة تقدير واحترام، بل قد يصل الأمر ببعضهم إلى إنكار وجود اللهجة المحلية أو تجاهل أهميتها، كأنها ليست " لغة حقيقة " فقط لأنها لا تستخدم في المواقف الرسمية.

أما الذين يعترفون بوجودها، فهم غالباً ينظرون إليها كأنها " انحراف " عن اللغة الأصلية والصحيحة، أي الفصحى، وليس كطريقة تواصل مشروعة بحد ذاتها.

3- "التراث الأدبي (literary heritage): في جميع الحالات الدراسية التي ذكرها

فرجسون دائماً ما يتمتع الشكل الأعلى من اللغة بتراث أدبي أكبر من التراث

¹ المرجع نفسه، ص 22.

² ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، إبراهيم صالح الفلاي، ص 25.

الأدبي الذي تحظى به اللهجة الدنيا، ويكون هذا التراث الأدبي الذي يتبع الشكل اللغوي الأعلى محل التقدير والاحترام، وإن كان هناك بعض أفراد المجتمع ممن يرون أن التراث الأدبي للهجة الدنيا يمثل أدبا حقيقيا جديرا بالدراسة والتحليل¹.

يتوضح مما سبق أن هيمنة اللغة العليا في التعليم والثقافة مرتبطة بمكانتها الادبية العالية، مما يعزز احترام الناس لها ويقلل من قيمة الأدب المرتبط باللهجة الدنيا.

"وهذا التراث الأدبي في الحالات الدراسية التي ذكرها فرجسون يكون على نوعين: أ. أن يكون هذا التراث الأدبي امتدادا لتراث سابق مكتوب بالشكل الأعلى من اللغة، والذي يمثل لمتحدثي هذه اللغة اتصالا بماض زاهر مجيد، ... مثال على مثل هذا التقدير والاحترام للأدب الذي استخدمت اللغة العربية الفصحى في إنشائه ومثال آخر على هذا النوع من التقدير هو أننا مازلنا حتى الآن نستطيع الرجوع إلى ما كتبه الجاحظ والأصفهاني وغيرها، كما أننا مازلنا نحفظ بالمقامات كمقامات الحريري وغيرها."²

المقصود هو أن هناك نوعا من النصوص الأدبية يكتب بلغة فصيحة رسمية، ويظهر قدرة هذه اللغة على التعبير عن معان عميقة ومؤثرة، مما يعكس قوتها وجمالها.

ويضرب المثل بالأدب العربي الكلاسيكي. مثل كتابات الجاحظ، والأصفهاني والحريري، التي لا تزال تقرأ وتحظى بالاحترام، ما يدل على قوة الفصحى ودوام أثرها الأدبي عبر الزمن.

"ب. قد يكون التراث الأدبي آتيا من مجتمع آخر غير المجتمع الذي توجد به ازدواجية اللغة، فمثلا في حالة اللغة الألمانية المتحدثة في سويسرا. نجد أن لغة التراث الأدبي الذي يحظى بالاحترام هي اللغة الألمانية الفصيحة والأعمال

¹ المرجع نفسه، ص 26.27.

² ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، لإبراهيم صالح الفلاي، ص 27.

الأدبية من تأليف أفراد في مجتمع الشكل اللغوي الأعلى. أي الأدباء الموجودون في ألمانيا"¹.

مما يعني أن التراث الأدبي المرتبط باللغة العليا قد لا ينتمي إلى نفس المجتمع الذي تستخدم فيه هذه اللغة، فمثلا في سويسرا تستخدم الألمانية، لكن التراث الأدبي المحترم يعود للأدباء الألمان من ألمانيا، وليس من سويسرا، مما يعني أن اللغة العليا قد تحمل تراثا أدبيا خارج السياق المحلي للمجتمع الذي يتحدث بها.

4- "الاكتساب (Acquisition): يقصد بالاكتساب هنا الوسيلة التي يتم عن طريقها

اكتساب اللغة كلغة أم، وفي جميع الحالات الدراسية الأربع التي ذكرها فرجسون يستخدم البالغون اللهجة العامية أو المحلية (الشكل اللغوي الأدنى) عندما يتحدثون مع أطفالهم، كما أن الأطفال يستخدمون هذا الشكل اللغوي عندما يتحدثون فيما بينهم، هنا يتضح أن الشكل اللغوي الأدنى يكتسب بطريقة طبيعية"².

بمعنى أن الشكل اللغوي الأدنى يكتسب بطريقة طبيعية، بحيث نجد الفكرة هنا جوهرية في ميدان اكتساب اللغة، وهي أن اللغة التي يعبرها في الحياة اليومية، أي اللهجة العامية أو المحلية، لا تحتاج إلى تعليم منظم أو دروس رسمية، بل ينشربها الطفل من محيطه بشكل تلقائي وسلس.

"وعلى النقيض من طريقة اكتساب اللهجة العامية، يتم اكتساب الشكل اللغوي الأعلى عن طريق التعليم الرسمي.

وما يشمل هذا التعليم من ذهاب إلى المدارس ووجود المعلمين القادرين على تعليم اللغة الفصحى، هذا التعليم يكون رسميا لما يشتمل عليه من كتب مدرسية وأهداف موضوعية من قبل الأشخاص الموكّل أهم عملية التخطيط"³.

¹ المرجع نفسه، ص 28.

² ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، إبراهيم صالح الفلاي، ص 28، 29.

³ المرجع نفسه، ص 29.

بمعنى أشمل، الفصحى لا تكتسب من البيئة الاجتماعية اليومية، بل تحتاج إلى تدخل منظم وتعليمي لكي تنتقل إلى المتعلم.

"من هنا يتضح لنا أن اللهجة العامية هي اللغة الأم الحقيقية لأفراد المجتمع. وهؤلاء الأطفال ينشؤون قادرين على فهم هذا الشكل اللغوي الأدنى واستخدامه في التعامل مع الآخرين"¹.

فيتضح أن اللهجة العامية هي اللغة الأم الفعلية التي يكتسبها الطفل طبيعياً ويستخدمها في تواصله اليومي.

5- "المعيارية أو التقنين (Standarization): نستطيع أن ننظر للمعيارية هنا على أنها تتكون من جزئين: ففي الجزء الأول يتم قبول شكل لغوي على أنه عرف لغوي أرفع من الأشكال اللغوية الأخرى.

ويتبع هذا القبول في الجزء الثاني من عمليات التقنين والتحديث حيث يتم التوسع في كلمات ذلك الشكل اللغوي، وما يصحب هذا التحديث من وضع للمعاجم وكتب النحو التي تحدد لمتحدثي اللغة الاستخدام اللغوي الصحيح."²

الهدف من هذه الفكرية أو الخاصة أن الشكل الفصيح ينظر إليه على أنه أرفع من الأشكال الأخرى (كاللهجات)، ويتم تقنيه عن طريق المعاجم وكتب النحو التي ترسم للمستعمل حدود الاستخدام الصحيح.

"وفي ازدواجية اللغة يكون الشكل اللغوي الأعلى دائماً هو الشكل الذي كتب وما زال يكتب له العديد من كتب النحو والصرف والتراكيب الصوتية.

بالإضافة إلى المعاجم اللغوية التي تحصل في طياتها معاني مفردات ذلك الشكل."³

¹ المرجع نفسه، ص 29.

² ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، إبراهيم صالح الفلاي، ص 31.

³ المرجع نفسه، ص 31.

أي أن في الازدواجية اللغوية، يعد الشكل اللغوي الأعلى دائما هو الشكل الذي حظي بالعناية والتدوين.

إذ ألفت فيه كتب النحو والصرف والصوتيات، ووضعت له المعاجم التي توثق مفرداته وتشرح معانيها.

6- "الثبات (Stability): تعتبر ظاهرة ازدواجية اللغة وضعا لغويا ثابتا نسبيا من الممكن استمراره لمئات الأعوام.

وفي بعض الحالات قد يصل عمر هذا الثبات إلى ألف عام. وبما أن فرجسون يرى هذا الثبات في الوضع اللغوي لمدة طويلة فإنه من المهم أن ننظر إلى اللغة العربية، واللغة اليونانية اللتين استخدمهما فرجسون في بحثه، فيما استخدمه من لغات كما رأينا أنفا، لمناقشة ازدواجية اللغة.¹

يتضح مما سبق أن الثبات هو خاصية تشير إلى استقرار الوضع اللغوي المزدوج لفترة زمنية طويلة، دون أن يؤدي هذا التعايش بين مستويين لغويين إلى اندماج أحدهما في الآخر أو زواله.

ويرى فرجسون أن هذا الاستقرار قد يمتد لقرون، كما في حالتي العربية واليونانية. مما يجعل الازدواجية ظاهرة قابلة للاستمرار تاريخيا رغم تعاقب الأجيال وتغير السياقات.

"فالوضع في ازدواجية اللغة في اليونانية يبدو لنا ذا عمر ثبات قصير، حيث إن هذه الظاهرة في اللغة اليونانية لم تكتمل إلا في مطلع القرن التاسع عشر، وكما لاحظنا سابقا ففي مطلع هذا القرن بدأ باستخدام الشكل اللغوي الأدنى في وظائف كانت في السابق مقتصرة على الشكل اللغوي الأعلى".²

¹ ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، إبراهيم صالح الفلاي، ص 37.

² المرجع نفسه، ص 37، 38.

مما يدل على أن الازدواجية في اللغة اليونانية تعد حديثة، لأنها لم تستقر إلا في القرن التاسع عشر.

حيث بدأ استخدام الشكل الأدنى في وظائف كانت حكرًا على الشكل الأعلى. ما يدل على أن الثبات فيها قصير نسبيًا.

"وعلى الجانب الآخر نرى أن وضع اللغة العربية على العكس من الوضع السابق (وضع اللغة اليونانية)، فازدواجية اللغة في اللغة العربية على سبيل المثال يرجع إلى عهد ما قبل الإسلام، وربما إلى عهد بعيد قبل ذلك العهد..... ومن هذا المنطق نجد أن أعمال اللغويين العرب، وإن اختلفت المدة الزمنية بين ظهورهم، لم يكن لها ما يبررها لولا وجود شكل لغوي آخر عبر اللغة العربية الفصحى قد بدأ في الظهور"¹.

بمعنى الازدواجية في العربية قديمة، ووجود شكل غير فصيح منذ وقت مبكر هو ما دفع اللغويين لوضع قواعد اللغة وجمع مفردتها.

7- "القواعد النحوية (Grammar): إن سبب الاختلاف في الترجمة بين الكلمة العربية (القواعد) واللفظة الإنجليزية (Grammar) هو أن الكلمة الإنجليزية قد تستخدم لتشمل جميع أو معظم النواحي اللغوية في اللغة، بما في ذلك النحو والصرف والتراكيب الصوتية وخلافه، وعندما نذكر كلمة (القواعد) فإن أولى ما يتبادر في أذهاننا قواعد اللغة العربية أو النحو، والذي لا يشمل الصرف والتراكيب الصوتية وما إليه"².

المعنى هنا أنه كثير ما يحدث ارتباك لغوي عند ترجمة كلمة Grammar إلى "قواعد"، لأن "Grammar" في الإنجليزية تشمل النحو والصرف والأصوات، بينما "القواعد" في العربية تفهم غالبًا على أنها النحو فقط.

¹ ينظر المرجع نفسه، ص 38.

² ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، إبراهيم صالح الفلاي، ص 39.

"هنا يقصد فرجسون القواعد النحوية وهذا واضح من تخصيصه السميتين الأخريين لازدواجية اللغة لنواح لغوية أخرى غير القواعد النحوية.

ففي مجتمع ازدواجية اللغة يكون هناك اختلاف كبير بين التراكيب النحوية في الشكلين اللغويين الأعلى والأدنى، ويتبلور هذا الاختلاف في وجود فئات وأشكال نحوية في الشكل الأعلى وعدم وجودها في الشكل اللغوي الأدنى".¹

أي أنه في مجتمع يعاني من الازدواجية اللغوية، يلاحظ فيه ارتباك واضح في القواعد النحوية بين الشكل الأعلى (الفصحى) والشكل الأدنى (العامية).

ويظهر هذا في وجود تراكيب نحوية معقدة في الفصحى، يقابلها غياب أو تبسيط كبير لها في العامية، على سبيل المثال:

في الفصحى نقول "إن حضر الطالب فسلم عليه" بجملة شرطية كاملة أما في العامية، فيقال "إذا جاء الطالب سلم عليه" بدون علامات إعراب ولا تركيب نحوي دقيق.

هذا الفرق يحدث ارتباكا عند الانتقال بين كل من الشكلين، وبشكل خاص في السباقات الرسمية.

8- "المفردات (lexicon): معظم كلمات الشكلين اللغويين الأعلى والأدنى مشتركة،

وغالبية كلمات الشكل الأدنى من اللغة موجود أيضا في الشكل اللغوي الأعلى. ولكن باختلاف في التركيب والاستخدام، وقد يكون هناك اختلاف في المعنى في بعض الحالات.

فكلمة (رجل) وجمعها (رجال) في اللغة العربية الفصحى، يقابلها كلمة (رجل) وجمعها (رجال رجاجيل) في لهجة نجد العامية".²

¹ المرجع نفسه، ص 39، 40.

² ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، إبراهيم صالح الفلاي، ص 43، 44.

القصد هنا أن العامية والفصحى غالباً ما تتشاركان في العديد من المفردات، بحيث نجد الكلمة نفسها في كلي الشكليين، لكنها تستخدم بشكل مختلف، بمعنى أن الاختلاف قد يكمن من حيث التركيب أي كيفية دخولها في الجملة، أو من حيث الاستخدام من ناحية المعنى.

وهذا يظهر أن التشابه في المفردات لا يعني بالضرورة تطابقاً في المعنى والوظيفة. وللتوضيح أكثر، سنعرض الآن مثلاً يبين بعض الكلمات المتداولة في العامية وما يقابلها من الفصحى.، لنلاحظ كيف تغيرت في الاستعمال اليومي.

"

الشكل الأدنى (لهجات عامية)	الشكل الأعلى (العربية الحديثة)
كمبيوتر	حاسب الي
لمبة	مصباح
تلفزيون	الرئي
موتر	المركبة

فالكلمات أو الألفاظ الحديثة التي أوردناها سابقاً إنما هي على سبيل المثال لا الحصر، فهناك العديد من هذه الكلمات التي نجد أنها قد عربت وأجيزت من قبل الجامع اللغوية.¹

يتضح من هذا المثال أن العامية كثيراً ما تلجأ إلى الألفاظ الدخيلة، بينما تقابلها الفصحى بمحاولات تعريب وتوليد، وغالباً ما تصدر عن المجامع اللغوية، مما يعكس التفاوت بين الاستعمال الشعبي والاستعمال المعياري.

¹ المرجع نفسه، ص 45.

نشأة الازدواجية اللغوية وبداية ظهورها:

أما عن نشأتها فنستعرض كيف ظهرت الازدواجية اللغوية "إن كلمة ازدواجية، ترجمة للمصطلح الانجليزي "la diglossia"، ويعتقد البعض أن أول من تحدث عن هذه الظاهرة هو العالم الألماني كارل كرمباخر في كتابه المشهور "مشكلة اللغة اليونانية الحديثة المكتوبة" عام 1902، إذ تطرق إلى طبيعة هذه الظاهرة وأصولها وتطورها وأشار بشكل خاص إلى اللغتين اليونانية والعربية"¹

يتوضح مما سبق أصل مصطلح الازدواجية اللغوية، الذي كان أول من تحدث عن الظاهرة العالم كارل كرمباخر، الذي يبدو أنه اهتم بتحليل الازدواجية اللغوية، بحيث أنه ألف كتابه "مشكلة اللغة اليونانية الحديثة المكتوبة"، أي أنه ركز على مشكلة اللغة اليونانية الحديثة"، وهذا ما يعكس اهتمامه بتطور اللغات وأصولها.

"اذ اقترح على اليونانيين ترك ازدواجيتهم الشرقية وللحاق بالعالم الغربي، بتبني العامية لغة قومية، كما دعا العرب إلى ترك فصيح لسانها وتبني إحدى اللهجات، مفضلا المصرية لغة قومية.

لكن الرأي العام الشائع في أدب هذه الظاهرة هو أن العالم الفرنسي وليام مرسية، كان أول من نحت هذا المصطلح بالفرنسية "la diglossia" وعرفه في مقالة كتبها عام 1930 بقوله "هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة الحديث."²

¹ الازدواجية اللغوية وانعكاساتها على التحصيل اللغوي في المرحلة الابتدائية، صباح قصير، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد 3، 2019، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، ص44.

² المرجع نفسه، ص44.

كارل كرمباخر (Karle Krumbacher) الأستاذ السابق بجامعة ميونخ، هو أول من تحدث عن ظاهرة الازدواجية اللغوية عام 1902

www.aljazeera-net.cdn.ampproject.org/2025/04/15/18:11

وليم مرسية (William Marçais) (1872-1956) مستشرق فرنسي اهتم خصوصا باللغة البربرية واللهجة العربية المغربية، من آثاره ترجمة (ديوان أوس بن حجر التميمي) إلى الفرنسية <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/2025/04/15/19:24>

وهنا يظهر الصراع بين الحفاظ على الفصحى كرمز للهوية والتراث، وبين دعوة تبني العامية لتواكب متطلبات الحياة اليومية، كما يبرز دور ويليام مارسيه في توضيح مفهوم الازدواجية اللغوية كتنافس بين لغة أدبية مكتوبة وأخرى عامية منطوقة.

القصد الأساسي هنا هو تسليط الضوء على الصراع بين التمسك بالفصحى كجزء من الهوية الثقافية وبين مسايرة متطلبات الحياة والتعامل مع مستجدات العصر من خلال تبني العامية.

أسباب الازدواجية اللغوية:

للخوض في موضوع الازدواج اللغوي بعمق، من الضروري أن نناقش الأسباب التي ساهمت في نشأته وتطوره، وهذه الأسباب تتمثل في الآتي:

"التطور اللغوي في كل مستويات اللغة، المستوى الصوتي الذي يتمثل في انحراف بعض الاصوات عن مخارجها ومواضع نطقها، والمستوى الصرفي كظهور صيغ ومشتقات جديدة غير مقيسه ولا مسموعة عند العرب القدماء كصيغ الجمع في بعض اللهجات العربية، وصيغ التصغير وغيرها.

كذلك المستوى النحوي وعدم مراعاة علامات الإعراب إن نطقت، وتركيب الجمل الذي يتم دون مراعاة للتركيب الصحيح، ثم المستوى الدلالي وما يطرأ على معاني الالفاظ والصيغ من تغير جراء أمور نفسية أو اجتماعية وغيرها"¹.

بمعنى أن التطور اللغوي يتجلى في تغيرات مختلفة على مستويات اللغة، بدءاً بالمستوى الصوتي الذي يتمثل في تغير نطق الأصوات من مخارجها الأصلية، أو تغيير

العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ، إبراهيم كايد محمود ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية) ، العدد الأول ، 2002، جامعة الملك فيصل الأحساء ، المملكة العربية السعودية ، ص 63.

طريقة نطقها، كما يحدث في بعض اللهجات حيث تبدل أصوات معنية، مثلا في بعض المناطق ينطق حرف القاف كألف...، وهذا يعكس تطورا صوتيا مرتبطا بالمجتمع.

أما المستوى الصرفي يظهر فيه ميل الناس غلى اختصار الكلمات أو استخدام صيغ جديدة، بحيث يبتعد الناس عن القواعد التقليدية لصنع صيغ أكثر سهولة من ناحية التعبير.

وفي النحو نجد أن الناس قد لا يلتزمون بعلامات الإعراب الدقيقة أو التركيب النحوية التي تتطلبها اللغة الفصحى في كلامهم العادي، وبالتالي تبسيط الجمل بشكل قد يبدو غير صحيح وفقا لقواعد النحو الأصلي.

ونتجه إلى المستوى الدلالي، فإن معاني الكلمات قد تتغير نتيجة تغير ظروف استخدامها من ناحية التجارب النفسية أو الاجتماعية، ككلمة "الكتاب"، مثلا في اللغة العربية الكلاسيكية، تدل على ما يكتب على الورق أو كتاب يحتوي على نصوص مكتوبة في أوراق عادي، لكن إكتسبت الكلمة معاني جديدة فأصبحت تشير أيضا إلى الكتاب الإلكتروني داخل الاجهزة بصيغة PDF.

ونقول أيضا "أسد" في الأصل تعني حيوان مفترس معروف...، ولكن نتيجة العوامل النفسية المرتبطة بالأقدام والشجاعة أصبحت الكلمة تستخدم مجازا لدلالة على شخص الشجاع أو القوي، إذا كل هذه المستويات تعكس كيف تتطور اللغة لتواكب احتياجات مستخدميها وظروفهم المتغيرة.

"كذلك فإن الفوارق الطبقيّة بين طبقات المجتمع لها دور في ظهور مثل هذه اللهجات إذ تعمل كل طبقة على إيجاد لغة خاصة بها، تميزها عن غيرها من الطبقات، فالطبقة الأرستقراطية لها لهجتها الخاصة، والطبقة الوسطى لها لهجتها، كذلك تخص الطبقة الدنيا بلهجة معينة"¹.

¹ العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ، إبراهيم كايد محمود ، ص 63.

مما يتوضح أن التفاوت الطبقي في المجتمع سبب من أسباب تنوع اللهجات، ونجد أيضا غير الفوارق الطبقيّة "ما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات، ومبلغ الثقافة ومناحي التفكير والوجدان فالاختلاف في هذه الأمور يتردد صدهاء في أداة التعبير"¹.

أي أن الاختلاف في العادات والثقافة ومستوى التفكير بين سكان المناطق يؤدي إلى تنوع أساليب التعبير اللغوي.

"كما أن اختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور هام في ظهور الإزدواجية اللغوية، فأبناء الريف مثلا يتحدثون بلهجة تختلف عن تلك التي يتحدث بها أبناء المدن وهاتان تختلفان عن لهجة أبناء البادية"².

هذا الاختلاف في البيئات داخل المجتمع، الحاصل بين المدن والأرياف والبادية، هو الآخر يساهم في تنوع اللهجات واختلافها، مما يعزز ظاهرة الازدواجية اللغوية.

وبذلك يمكن القول إن ظاهرة الازدواج اللغوي ظاهرة حتمية تشمل جميع اللغات، ولا تختص بلغة واحدة أولا تنحصر في لغة معينة.

¹ الازدواجية اللغوية و إنعكاساتها على التحصيل اللغوي في المرحلة الابتدائية ، صباح قصير ، ص 45.

² المرجع نفسه ، ص 45.

أنواع الازدواج اللغوي:

بعد أن تعرفنا على مفهوم الازدواجية اللغوية وخصائصها وكيف ظهرت، من المهم الآن أن ننتقل إلى أنواعها.

إذ إن هذه الظاهرة لا تظهر في شكل واحد، بل تتعدد بحسب السياقات الاجتماعية والثقافية، وهو ما جعل الدارسين يقترحون تصنيفات مختلفة تساعد على توضيح ملامحها بشكل أدق.

ف نجد "أنواع متعددة من هذه الازدواجية حسب أبعاد مختلفة هي درجة الإتقان، وطريقة التعلم، وكذا المهارات اللغوية والثقافية وغيرها:
بعد الجودة:

- استعمال لغتين مع تحريف بعض تراكيب ومفردات اللغة الثانية تأثرا باللغة الأم.

- التمكن من نظام لغتين ومفرداتها، لكن الأداء الجيد يكون للغة واحدة"¹.

بمعنى أننا عندما نقول ان الازدواجية اللغوية أنواعا متعددة، فنحن نقصد أنها لا تأخذ شكلا واحدا، بل تختلف بحسب الزاوية أو البعد الذي ننظر منه.

ومن بين هذه الأبعاد نجد "بعد الجودة" فيظهر لنا ما ذكرناه سابقا الذي يتمثل في:

أول ما ذكرناه أن اللغة الثانية تتأثر باللغة الأم، وهذا لأن المتحدث لا يتقنها جيدا ، فيخطئ في التراكيب أو الكلمات.

الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية والتداخل اللغوي و علاقتها ببعض المهارات المعرفية، السعدية زروق ، مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية، العدد 3، جامعة عمار تليجي، الأغواط الجزائر، 2021، ص 276.

أما بالنسبة لثاني ما ذكرناه، فالقصد هنا أن المتكلم أو المتحدث يملك دراية عميقة باللغتين من حيث النظام والمفردات، لكن يستعمل واحدة بطلاقة أكثر من الأخرى، فيكون الأداء غير متساوي.

"والتمكن من أداء اللغتين، ولكن لا يتحكم بصورة جيدة بالنظام اللغوي والتركيبى والإفرادى لإحدى اللغتين"¹.

أي أن المتحدث يفتقر إلى التحكم الدقيق في إحدى اللغتين على مستوى القواعد النحوية والتركيب اللغوي والمفردات، رغم استخدامه لكليتهما.

وعلى صعيد آخر نذكر "اكتساب قدر متساو من المفردات للغتين، إذ لا يجيد إحداهما فيستعملها معاً، كأن يحسب بلغة ويغني بلغة ثانية"².

بمعنى آخر أن الفرد يكتسب قدراً متساوياً من المفردات في اللغتين، بحيث إذ لم توجد كلمة في إحدى اللغتين يستخدم مفردات اللغة الأخرى، مثلاً أن يتحدث بلغة ويدمج مفردات من لغة أخرى لإيصال المعنى.

"- بعد الوسط الاجتماعي الثقافي المعرفي:

- الازدواجية الفردية *Le bilinguisme individuel*:

يتعلق هذا النوع من الثنائية بالفرد بشكل خاص، فإذا كان مدار الحديث الفرد ولغته، فإن معنى ذلك، الحديث عن الثنائية اللغوية الفردية وفي مثل هذه الحالة تتم دراسة الثنائية اللغوية كظاهرة فردية، وتسمى بالفردية لأنها تختص بالفرد وتنتسب إليه"³، بمعنى آخر هذه الازدواجية الفردية تتعلق باستخدام الفرد للغتين في حياته اليومية.

¹ المرجع نفسه ص 276

² الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية والتداخل اللغوي و علاقتها ببعض المهارات المعرفية، السعدية زروق، ص 276.

³ المرجع نفسه، ص 276.

كأن نقول ان المتحدث يتحدث بلغة معينة في المنزل وأخرى في العمل أو مع أصدقائه، فالقصد هنا يكمن بأن هذه الظاهرة تتعلق بكيفية انتقاء الشخص للغة التي يستمدها في كل موقف من المواقف، بحسب السياق أو الأشخاص الذين يتحدث معهم.

"الازدواجية الاجتماعية Le bilinguisme social:

هذا النوع يعني بدراسة هذه الظاهرة كظاهرة عامة في المجتمع، تتناول هذه الدراسة اللغوية المتصارعة داخل المجتمع، وتفاعلاتها وتأثيراتها في ذلك المجتمع.

وهذا يتطلب دراسة اللغات المستخدمة في هذا المجتمع، فندرس اللغة الأقوى، ولغة الأكثرية، ولغة الأقلية، بغرض وضع سياسة ناجحة في التعليم¹.

بهذا الخصوص نرى أن الازدواج الاجتماعي ظاهرة تتعامل مع وجود لغتين أو أكثر في المجتمع.

وتهتم بدراسة تفاعل هذه اللغات مع بعضها البعض، بطريقة تؤثر على الأفراد والمجتمع ككل.

بحيث يتناول هذا النوع من الدراسة العوامل اللغوية المتصارعة بين اللغة الأقوى التي تهيمن على المجتمع، واللغة الخاصة بالأقلية التي قد تواجه صعوبات في التفاعل أو الحصول على فرص تعليمية.

وبالتالي من خلال دراسة هذه التفاعلات بين اللغات، يمكننا وضع سياسات تعليمية تضمن نجاح جميع الأفراد وتدعم التنوع اللغوي داخل المجتمع.

على سبيل المثال نرى في بعض الدول التي تتعايش فيها لغات متعددة، تقوم السياسات التعليمية فيها بتدريس اللغة الرسمية إلى جانب لغة الأقلية.

¹الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية والتداخل اللغوي و علاقتها ببعض المهارات المعرفية، السعدية زروق، ص 276.

كأن يتم تدريس الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية في الجزائر، بهدف الحفاظ على هوية الأقلية وتحقيق توازن لغوي في المجتمع.

وهذا ما يسعى إليه الازدواج الاجتماعي من خلال دعمه للغات الأقلية ومحاولته إيجاد حلول وسطية تراعي التنوع اللغوي.

"الازدواجية اللغوية الصناعية Le bilinguisme artificiel":

تنشأ حين يكون الطفل المهاجر مجبرا على استعمال لغتين ليستطيع التواصل مع والديه من جهة، ومع المحيط والجيران من جهة أخرى، وهو ما قد يكون منبعا للضغط والاضطرابات¹.

قبل الشروع في شرح هذا النوع، من المهم أن نوضح المقصود بالطفل المهاجر، حتى تتضح الصورة أكثر، هو الطفل الذي انتقل مع أسرته من بلده الأصلي إلى بلد آخر نتيجة ظروف مختلفة، فينحصر هذا الطفل بين ثقافتين: ثقافة بلده الأصلي التي يحملها من أسرته، وثقافة البلد الجديد الذي يعيش فيه.

وهذا يجعله يواجه تحديات لغوية وثقافية في محاولة التأقلم مع بيئته الجديدة.

وبالتالي هذا ما يقصد به النوع، فهو يعبر عن الحالة التي يضطر فيها الطفل المهاجر إلى استخدام لغتين مختلفتين: لغة التواصل مع والديه، وأخرى للتفاعل مع المجتمع الذي من حوله.

مما قد يسبب له نوعا من الضغط أو الارتباك النفسي.

" يرى هامرس وبلانك Hamers et blanc 1983: أنه يمكننا تقسيم الازدواجية اللغوية حسب أبعاد أخرى مثل:

¹الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية والتداخل اللغوي و علاقتها ببعض المهارات المعرفية، السعدية زروق، ص 277.

بعد الكفاءة:

ازدواجية متوازنة *Le bilinguisme équilibré*:

أي تساوي كفاءة الفرد في اللغتين أي التحكم فيهما بشكل جيد معا كنظامين ثقافيين مختلفين ناتجة أسباب قد تعود إلى عامل سن الاكتساب وظروفه¹.

التحدث عن بعد الكفاءة يقصد به مدى تمكن الشخص من اللغتين اللتين يستعملهما، فاقترحا هامرس وبلانك نوع الازدواجية المتوازنة الذي يعني الدراية العميقة والمتقاربة في كلتا اللغتين للفرد، فيستعملهما بنفس الكفاءة من ناحية الفهم والتعبير، بحيث لا تفوق ويستطيع التنقل بينهما بسهولة حسب الموقف.

"ازدواجية سيادية *Le bilinguisme dominant* :

إذ تسود إحداها عن الأخرى وقد تؤثر فيها.² والمعنى في تسود إحداها عن الأخرى في مجالات مثل التعليم والإعلام، بينما تستخدم الأخرى بشكل محدود في مواقف غير رسمية.

" بعد العلاقة بين اللغة والتفكير":

- ازدواجية لغوية مركبة *Composé*: إذ يكون لكل مدلول دالين من كل لغة منهما.
 - ازدواجية لغوية متناسقة *coordonné*: يكون لكل مدلول دالا مختلفا عن الآخر في كل لغة منهما، وقد نجد أن الفرد يستخدم التركيب في تعامله مع مفاهيم معنية والتنسيق مع مفاهيم أخرى.³
- من بين الأبعاد التي تبرز العلاقة بين اللغة والتفكير في المجتمعات ثنائية اللغة، نجد الازدواجية اللغوية المركبة.

¹ المرجع نفسه، ص 277.

² الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي وعلاقتها ببعض المهارات المعرفية، السعدية زروق، ص 277.

³ المرجع نفسه، ص 277.

وهي حالة يستعمل فيها لسانان مختلفان من حيث الأصل والبنية، مثل العربية والفرنسية، في هذه الحالة يصبح لكل معنى كلمتان (دالان)، واحدة في كل لغة. ما يجعل الفرد يفكر أحيانا بلغتين في آن واحد، وينتقل بين منظومتين لغويتين مما قد يؤثر على طريقة تفكيره وتعبيره.

أما عن الازدواجية اللغوية المتناسقة فهي تتمثل عندما يكون لكل معنى كلمة واحدة فقط، والفرد يختار دالا مختلفا لكل مفهوم حسب السياق. بمعنى لا يكرر الكلمة بلغتين لنفس المعنى، بل يغير الكلمة حسب الموضوع أو الموقف على سبيل المثال: عند خوض حديث عن المدرسة نستعين بكلمة "دراسة" وعند خوض نفس الموضوع في السياق العامي يقال "قراءة". أي كل دال يستعمل حسب المعنى والسياق، وهذا يدل على انسجام في استعمال اللغة.

" بعد زمن الاكتساب: نجد حسب كابي ثلاثة أنماط:

- اكتساب اللغتين معا: جنبا على جنب.
- اكتساب تتابعي تلقائي: أي بعد اكتسابه لغته الأولى لكن بشكل تلقائي.
- الاكتساب بالدراسة المنظمة المقصودة: أي قصديا وبشكل منظم لكن بعد اكتسابه لغته الأم¹.

ويبين هذا القول أن النمط الأول يعني أن الشخص يتعرض للغتين في الوقت نفسه منذ بدايات تعلمه، فيكتسبهما بشكل متزامن.

وثاني نمط يوضح الاكتساب التتابعي وفيه يتم تعلم الشخص للغة الأولى، ثم يكتسب اللغة الثانية لاحقا بعد ترسخ الأولى.

¹ الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي وعلاقتها ببعض المهارات المعرفية، السعدية زروق، ص 277.

وثالث نمط يتبين منه أن الفرد يتعلم اللغة الثانية من خلال تعليم رسمي ومنهجي مثل الدراسة في المؤسسات التعليمية.

- الازدواجية اللغوية ظاهرة معقدة، وتمثل حالة لغوية متعددة الأبعاد تتسم بتنوع في أشكالها وتحليلاتها حسب السياق ولرق اكتساب اللغة، مما يجعلها ظاهرة مرنة تتغير من فرد لآخر.

الفصل الثاني

مفهوم مصطلح الإعلام:

يعد الإعلام عنصراً أساسياً في فهم الواقع وتشكيل الآراء، وقبل التعمق في الموضوع، من المهم أن نتوقف عند مفهومه.

"إن كلمة إعلام إنما تعني أساساً الإخبار وتقديم معلومات، أن أعلم ويتضح في هذه العملية، عملية الإخبار وجود رسالة إعلامية (أخبار - معلومات - أفكار - آراء) تنتقل في اتجاه واحد من مرسل إلى مستقبل، أي حديث من طرف واحد، وإذا كان المصطلح يعني نقل المعلومات والأخبار والأفكار والآراء، فهو في نفس الوقت يشمل أي إشارات أو أصوات وكل ما يمكن تلقيه أو اختزانه من أجل استرجاعه مرة أخرى عند الحاجة."¹

بمعنى أن الإعلام هو عملية نقل المعلومات والأفكار والآراء من المرسل إلى المستقبل في اتجاه واحد يشمل ذلك الأخبار والإشارات والأصوات وكل ما يمكن استقباله.

"وبذلك فإن الإعلام يعني "تقديم الأفكار والآراء والتوجيهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقاً أن تعلم جماهير مستقبلية الرسالة الإعلامية كافة الحقائق ومن كافة جوانبها.

بحيث يكون في استطاعتهم تكوين آراء وأفكار يفترض أنها صائبة حيث يتحركون ويتصرفون على أساسها من أجل تحقيق التقدم والنمو الخير لأنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه"².

المعنى أن الإعلام يهدف إلى نقل المعلومات وأفكار وآراء متعددة الجمهور المنتبِع، بحيث يكونوا مطلعين على الحقائق من جميع الجوانب، وهذا يساعدهم على تكوين آراء سليمة واتخاذ قرارات تدعم تقدمهم ونموهم الشخصي والاجتماعي.

¹ الاتصال والإعلام التسويقي، فاطمة حسين عواد، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، 2011، ص12.

² المرجع نفسه، ص12.

"كما يعني المصطلح تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس، والحقائق التي تساعد على إدراك ما يجري حولهم وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور"¹.
المقصود هو أن الإعلام يوفر للناس معلومات وأخبار صحيحة وفي وقتها المناسب، حتى يتمكنوا من متابعة ما يحدث وتكوين مواقف وآراء مبنية على فهم واضح لما يهمهم من قضايا.

الإعلام لغة:

هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال، يقال بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلتك، وفي الحديث: "بلغوا عني ولو آية"، أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين، وأيضا: "قليلغ الشاهد الغائب"، أي فليعلم الشاهد الغائب، ويقال أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ". أي نافذ يبلغ أين أريد به"².
هذا التعريف يبرز لنا أن الإعلام في أصله اللغوي يرتكز على فعل "البلوغ"، "الإيصال"، والمعنى أن جوهر الإعلام يتمثل في نقل المعلومة أو الرسالة إلى المتلقي".

التعريف العام للإعلام:

الإعلام: هو التعريف بقضايا العصر ومشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادرة التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة"³.

والقصد أن للإعلام جانب وظيفي، بحيث هو أداة لفهم الواقع والتأثير فيه، لا مجرد وسيلة لنقل المعلومات.

¹ المرجع نفسه، ص 12

² الاتصال والإعلام التسويقي، فاطمة حسين عواد، ص 12

³ المرجع نفسه، ص 12، 13

المبادئ والأسس التي يقوم عليها الإعلام:

من المهم فهم المبادئ التي يقوم عليها الإعلام لضمان المصداقية ومن أهم هذه المبادئ:

- "الحقائق التي تدعمها الأرقام والاحصاءات.
- التجرد من الذاتية والتحلي بالموضوعية في عرض الحقائق.
- الصدق والأمانة في جمع البيانات من مصدرها الأصلية.
- التعبير الصادق عن الجمهور الذي يتوجه إليه الإعلام"¹.

فلكل مجال مبادئه الخاصة التي يجب احترامها، فللباحث الأكاديمي مبادئ يلتزم بها في بحثه، وللاستاذ قواعد تحكم مهنته، وللطبيب أخلاقيات لا غنى عنها في ممارساته، وهكذا في سائر المهن وكذلك الإعلام، فهو مجال لا يمكن أن يؤدي دوره دون التزام بمجموعة من المبادئ التي تضمن مصداقيته وفعاليته عند المتلقي.

"أيضا الثقة فيما يقدم من تقارير إعلامية، وهذا يعني أن الإعلام الذي لا يقوم على أساس مع الواقع ينتفي عنه مفهوم الإعلام، وأن رجل الإعلام الذي يضيف وجهة نظره الشخصية التي تملئها عليه أهواؤه على المعلومات التي يزود بها الجمهور، ويكون هذه المعلومات حسب ما يراه يفقده صفته كرجل إعلام"².

بمعنى أنه لا بد للإعلام أن لا يقوم على الرأي الشخصي، بل على نقل الحقيقة كما هي، بموضوعية وتجرد، حتى لا يتحول الإعلامي من شخص ينقل الأخبار إلى شخص يفرض آراءه على الجمهور، ففي النهاية لكل شخص وجهة نظر، ولكن عندما يفرض الإعلامي رأيه

¹ مطبوعة محاضرات مقياس إلى وسائل الاعلام والاتصال، زينب ياقوت، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام جامعة الجزائر - 3 سنة أولى LMD، 2018/2017، ص 10.

² المرجع نفسه، ص 10.

قد ينعكس ذلك بالطب على مصداقية القناة أو البرنامج، وقد ينفرد المتلقي بسبب شعوره بانحياز الرسالة الإعلامية.

خصائص الإعلام:

إذا كانت المبادئ تشكل الأساس الذي يحكم عمل الإعلامي، فإن للإعلام خصائص تميز طبيعته وفعالته، وهذه الخصائص هي:

أ- مصدر المعلومات.

ب- الرسالة الإعلامية.

ج- الوسائل الإعلامية، التي تنتقل هذه الرسائل، جمهور المتلقين والمستقبلين للمادة الإعلامية وترجيح الأثر الإعلامي¹.

هذه الخصائص التي تميز الإعلام، تهدف إلى الوصول إلى جمهور يتفاعل معه، وهذا يترك أثرا في الرأي العام.

"فالإعلام يتسم بالدقة والصدق والصرحة، وعرض الحقائق الثابتة، والأخبار الصحيحة دون تعريف باعتباره البث المسموع أو المرئي أو المكتوب للأحداث الواقعية.

ويستهدف الإعلام الشرح والتبسيط والتوضيح للحقائق والوقائع، وبالتالي تزداد أهمية الإعلام كلما ازداد المجتمع تعقيدا، وتقدمت المدينة وارتفع مستوى التعليمي والثقافي والفكري لأفراد المجتمع"².

ومن هنا تتضح أهمية الإعلام، إذا أصبح جزءا أساسيا من حياتنا اليومية، يطلعنا على ما يحدث من حولنا ويساعدنا على فهم الواقع، والتفاعل معه.

¹ مطبوعة محاضرات مقياس مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، زينب باقوت، ص 11.

² المرجع نفسه، ص 11.

- وسائل الإعلام السمعية البصرية:

تطورات الازدواجية اللغوية في الإعلام:

كان الإعلام معروف في بداياته بالتزامه الواضح بقواعد اللغة العربية الفصحى، سواء في الصحافة المكتوبة أو في البدايات الأولى للبرامج الإذاعية والتلفزيونية فنذكر "وسائل الإعلام السمعية البصرية: في حدود سنوات 80،.... كان المشهد الإعلامي السمعي المرئي في كل بلد يقتصر على إذاعة واحدة وقناة تلفزيونية واحدة وهي في أغلبها قنوات موروثة عن النظام الاستعماري الذي كان يحكم البلد قبل الاستقلال، (في مصر "راديو ماركوني" تحول إلى "إذاعة القاهرة"، وفي المغرب "راديو المغرب" أصبح الإذاعة المغربية"....)¹.

بمعنى أن المشهد الإعلامي السمعي البصري في الدول العربية خلال فترة الثمانينات كان محدودا جدا، حيث لم تكن هناك تعددية في وسائل الإعلام، بل كانت توجد إذاعة واحدة وقناة تلفزيونية واحدة فقط في كل بلد.

وهذه الوسائل الإعلامية لم تنشأ من الصفر بعد الاستقلال، بل كانت تطورا عن المؤسسات الإعلامية التي أسسها الاستعمار، ثم تم تحويل أسمائها وتعديلها بالتناسب مع الدولة المستقلة الجديدة، وتميزت هذه الفترة بعدة خصائص لغوية وإعلامية أبرزها:

"- هيمنة اللغة العربية الفصحى على معظم البرامج خاصة البرامج الإخبارية.

- وجود بعض البرامج التي تبتث باللغة العامية والتي تهتم خاصة بالفنون الشعبية والأغاني والمسرحيات، والمسلسلات...

¹ ينظر، اللغة العربية والإعلام، هشام محمد عباس زكريا وآخرون، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، ط 1، ص 56.

- ظهور بعض الممارسات اللغوية التي تمزج اللغة العربية الفصحى باللغات العامية واللهجات المحلية خاصة في البرامج الحوارية¹.

القصد أنه سادت الفصحى في الإعلام السمعي البصري في بداياته، مع استخدام محدود للعامية، وظهر تدريجي لمزج لغوي في البرامج الحوارية.

تطورت الازدواجية اللغوية بشكل تدريجي، ولم تنشأ دفعة واحدة، بل تبلورت مع مرور الزمن وتغير السياقات الاجتماعية والثقافية، حتى أصبحت ظاهرة راسخة في المجتمع.

أما بالنسبة لكيف ظهرت الازدواجية اللغوية في الإعلام فقد لوحظ "بداية من سنوات 80 تحولات عميقة في اللغة المستعملة في وسائل الإعلام وظهور لغة هجينة تجمع بين العربية والإنجليزية بسبب انتشار الإعلانات والومضات الإشهارية التي تعتمد على اللغات الأجنبية خاصة في مصر خلال سنوات حكم السادات وتبنى سياسة "الانفتاح"، التي أدت إلى ظهور عدة برامج وإعلانات انجليزية وبريطانية.

وعرفت كذلك سنوات 80 هيمنة شبه مطلقة لوسائل الاعلام لصوت العرب، إذاعة (القاهرة...) والمسلسلات والأفلام السينمائية...².

بمعنى في هذه الفترة الزمنية بدأت تظهر لغة مزدوجة في الإعلام، بسبب تأثير الإعلانات والبرامج الأجنبية، خاصة في مصر التي كانت في أوج نشاطها الإعلامي.

" إذا إلى حدود سنوات 80 كانت وسائل الإعلام السمعية والبصرية تحت سيطرة كلية للحكومات التي أرادت توظيفها لنشر اللغة العربية والحفاظ عليها من التشويه.

¹ المرجع نفسه، ص 56.

² اللغة العربية و الاعلام، هشام محمد عبلس زكريا و آخرون ص 57.

هذه الإدارة سرعان ما اصطدمت بواقع الممارسات اللغوية في هذه الوسائل والتي تعتمد لصياغة مضامينها وخطاباتها لغة منطوقة مختلفة عن اللغة العربية الفصحى، وهو ما أدى إلى ظهور ما يسمى باللغة الوسطى "أو" اللغة الثالثة "أو" اللغة الإعلامية¹.

أي أن قبل الثمانينات، كانت الحكومات تسيطر على وسائل الإعلام، وتستخدمها لنشر اللغة العربية الفصحى، لكن سرعان ما أصبح واقع الخطاب الإعلامي يصاغ بلغة أقرب إلى العامية، مما أدى إلى ظهور ما يعرف باللغة الوسطى أو اللغة الإعلامية.

تأثيرات وسائل الإعلام على الممارسات اللغوية- التأثيرات على اللغة المنطوقة:

عند تأثير وسائل الإعلام على الممارسات اللغوية، بالنظر إلى ما أحدثته من تحولات عميقة في طرائق التعبير وأساليب التواصل داخل المجتمع.

وتتجلى هذه التأثيرات بشكل أوضح في اللغة المنطوقة، بحيث "ساهمت وسائل الإعلام السمعية البصرية في انتشار ما يسمى باللغة العربية المنطوقة Educated Spoloem Arabic إلى جانب اللغة العربية الفصحى ويشمل مفهوم اللغة العربية المنطوقة مجموعة من الممارسات اللغوية التي تجمع بين اللغة العربية الفصحى والعامية، وقد اعتمد هذا النمط اللغوي خاصة في الاتصالات الرسمية، ويرجع نجاح هذه اللغة في الانتشار السريع إلى أن اللغة الفصحى لغة جامدة"².

القصد أن وسائل الإعلام السمعية البصرية ساهمت انتشار نوع من العربية يعرف بـ"العربية المنطوقة المتعلمة"، وهو مزيج بين الفصحى والعامية، وقد لاقى هذا النمط فعالية خاصة في الخطابات الرسمية، بين بساطته وسهولة فهمه مقارنة بالفصحى المعيارية.

¹ المرجع نفسه، ص 57.

² اللغة العربية و الاعلام، هشام محمد عيلس زكريا و آخرون ص 57.

"ورغم اختلافها من بلد إلى آخر في بعض النقاط باختلاف اللهجة أو العامية المعتمدة فإن هذه اللغة تعترضها بعض العقبات المتشابهة رغم اختلاف أماكن ومواطن استعمالها.

تتمثل العقبة الأولى في اختلاف طريقة نطق بعض الحروف من بلد إلى آخر، فحرف الثاء ينطق تاء في المغرب وبالتالي كلمة ثقافة تنطق ثقافة واختلاف أصوات بعض الحروف من جهة إلى أخرى على غرار حرف الجيم "ج" الذي ينطق (ق) في مصر (جيد/قيد)... واختلاف بعض الكلمات كلياً على مستوى الحروف المكونة والتركيبية من حولة إلى أخرى (بتاع في مصر، "متاع" في تونس، "ديال" في المغرب... كلها نفس المعنى "التابعة ت")¹.

يتضح مما سبق أنه رغم أن العربية المنطوقة المعلمة تنتشر في عدة دول، إلا أنها تواجه صعوبات ناتجة عن اختلافات من عدة مستويات، سواء من ناحية النطق والأصوات في بعض الحروف، ومن ناحية الكلمات المركبة التي تعبر عن المعاني نفسها في لهجات متنوعة، وهذا ما يحد من توحيدها.

"يستنتج إذن أن تعميم التعليم في كل البلدان العربية لم يساهم في تقوية حضور اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام بما أن اللغة العامية هي التي اجتاحت أكثر فأكثر المشهد الإعلامي في كل الدول العربية"².

¹ المرجع نفسه، ص 60، 59.

² المرجع نفسه، ص 60، 59.

ظهور القنوات التلفزيونية الفضائية:

شهد المشهد الإعلامي تنوعا واضحا في القنوات التلفزيونية فلم يعد يقتصر على قناة أو اثنين "فيعتبر ظهور القنوات التلفزيونية الفضائية .rotana .nile sat .bbc arabic(2008) .al jazera(1996) .al arabia(2003) .Alhora(2004) .MBC(1991) .ORABIT(1994) أحد أهم انعكاسات حرب الخليج الاولى على الإعلامي العربي، ويجسم التنافس الإعلامي الذي ظهر في بداية التسعينات بين بعض الدول (قطر، المملكة العربية السعودية، مصر...) والجهات (أوروبا، دول الخليج، أمريكا...) التي تسعى جاهدة للتموقع على الساحة الإعلامية الإقليمية والدولية"¹.

تنوع هذه القنوات الفضائية، لقي صدى إيجابيا لدى الجمهور المحلي، نظرا لتنوع المضامين التي قدمتها، حيث لم يعد المشهد الإعلامي حواريا أو إخباريا فقط، بل أصبح يشمل مجالات الترفيه والثقافة ونقاش قضايا كانت إلى وقت تعتبرها مشية أو مغنية في الإعلام العربي.

"أدى إذن ظهور القنوات التلفزيونية الفضائية وانتشارها إلى اندثار الهيمنة الحكومية على المشهد الإعلامي السمعي البصري في معظم الدول العربية ونقلص الوزن الثقافي المصري وانتشار أوسع للهجات الوطنية وحتى المناطقية وحتى رجال السياسة والمسؤولين الكبار تخلوا في تصريحاتهم الإعلامية عن العربية الفصحى وأصبحوا يعتمدون العامية الوطنية وصارت كل الدول تسعى إلى دعم لهجاتها المحلية ومنتوجاتها الثقافية ومضامينها الإعلامية"².

أي أن انتشار القنوات الفضائية أدى إلى تراجع هيمنة الدولة على الإعلام، وانخفاض التأثير الثقافي، مقابل بروز أكبر للهجات المحلية، حتى في الخطاب السياسي الرسمي.

¹اللغة العربية و الاعلام، هشام محمد عيلس زكريا و آخرون ص 60.
²المرجع نفسه، ص 62.

"إلا أن هذا الانتشار الواسع والمكثف للغات واللهجات العامية في كل البلدان العربية واكتساحها للمشهد الإعلامي العربي لم يلقى إجماعاً من كل المثقفين والمفكرين والمسؤولين العرب فالانقسام وتباين المواقف والآراء حول اللغة الوسطى أو اللغة الإعلامية لازال محل نقاش واختلاف بين الداعمين والمعارضين على يومنا هذا"¹.

وهذه الخلافات أفرزت توجهين متباينين، بين من يرى أن وظيفة الإعلام أنه أداة تواصل جماهيري تقتضي التبسيط، ومن يراه مسؤولاً عن حماية اللغة العربية وتعزيز مكانها.

¹ المرجع نفسه، ص62.

الأخطاء اللغوية في اللغة الإعلامية وأسبابها:

من أكثر ما يعيق الرسالة الإعلامية ويؤثر على وضوحها الأخطاء اللغوية، "وموضوع الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام لا يزال موضوع الساعة ويفرض نفسه بقوة... وإن أهم إشكال يعترض استخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام هي التركيبية المعقدة لجماهير وسائل الإعلام واختلافها من وسيلة إلى أخرى وحتى من فترة زمنية إلى أخرى (بالنسبة للإذاعة والتلفزيون: تركيبة جمهور الفترة الصباحية (كبار السن والمتعاقدين...)) تختلف عن تركيبة جمهور الفترة المسائية"¹.

وهذا ما يضع الإعلامي أمام تحدي، الموازنة بين سلامة اللغة وملاءمة الخطاب لمستوى جمهور متنوع في اهتماماته اللغوية.

"ويرى جل الباحثين أن الأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام سببها:

_ العولمة التي أفرزت لغة إعلامية هجينة مشتركة بين المتخاطبين سهلة الفهم من قبل الجميع لكنها لا تخضع لأبسط قواعد العربية السليمة نحواً وصرفاً وتركيباً.

_ تأثر الصحافيين والإعلاميين بلغة محيطهم ومجتمعاتهم التي تحتوي على خروقات لغوية عديدة ومتنوعة ينقلها الصحافيون والإعلاميون خلال ممارساتهم لمهنتهم ونشاطهم الإعلامي إلى جماهيرهم"².

هذان السببان يبرزان أن تراجع سلامة اللغة في الإعلام لا يرتبط بضعف فردي فحسب، بل يعكس تحولات أوسع، منها التأثيرات الخارجية للعولمة، والتأثيرات الداخلية لمحيط المتحدثين.

¹ اللغة العربية و الاعلام، هشام محمد عيلس زكريا و آخرون ص 64.

² المرجع نفسه، ص 65.

"أيضا تدخل الصحفيين في ميدان الترجمة وعدم حذفهم لتقنياتها ومهاراتها وقواعدها مما يؤدي إلى مضامين لا تراعي ضرورة توافق المعاني والألفاظ بين لغة المصدر واللغة المنقولة إليها.

_ التكوين اللغوي الضعيف في أغلب الأحيان للصحافيين والإعلاميين"¹.

وهذان السببان يشيران إلى أن الضعف في التكوين اللغوي، مع عدم تمكن المتخصصين في الترجمة، يؤديان إلى إنتاج رسائل إعلامية مشوشة تفتقر إلى التناسق بين المعنى واللفظ، وهذا يؤثر سلبا على وضوح الرسالة الإعلامية.

"من الأسباب أيضا واقع اللغة العربية الفصحى في أغلب الدول العربية وتدني مستواها على التكوين والممارسة نتيجة الغزو الثقافي الأجنبي الذي ما انفكت تدعمه وتسهره وسائل الاتصال والإعلام الحديثة ومواقع التواصل"².

يتبين مما سبق أن تعدد مصادر التأثير في اللغة الإعلامية، سواء الخارجية كالعولمة والغزو الثقافي، أو الداخلية كضعف التكوين وسيطرة العامية، قد ساهم في ترسيخ واقع لغوي هش داخل وسائل الإعلام، مما يضعف حضور الفصحى، ويفرغ الخطاب الإعلامي جانبه اللغوي المعرفي.

"أما أهم الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام فهي كما بينتها إحدى الدراسات:

على مستوى الكتابة:

- أخطاء تخص رسم الهمزة: "انجاز" عوض "إنجاز".

- أخطاء نحوية: علما أن البعض يشكو عوض "علما أن البعض يشكون".

¹المرجع نفسه، ص 65.

²اللغة العربية و الاعلام، هشام محمد عيلس زكريا و آخرون ص 65.

- أخطاء صرفية: "اللاتي" عوض "اللاتي/اللواتي".
 - أخطاء دلالية: "يرتاب في العملية" عوض "يرتاب من العملية".
- وهذه الأخطاء مؤشر واضح على عدم الاستقرار في قواعد اللغة الأساسية، وهذا يؤثر على سلامة الرسالة الإعلامية.
- "أيضا نجد- أخطاء مطبعية، أخطاء قطع الكلمات، واعتماد العامية: "الحراقين" عوض المهاجرين غير الشرعيين، أيضا الكلمات المعربة والدخيلة: اللوجيستكية "logistique/logistic"¹.
- وتظهر هذه الأخطاء أن الكتابة الإعلامية تعاني من ضعف من ناحية بقواعد اللغة، سواء في الإملاء أو الشكل أو التعبير.
- ومن جهة أخرى، تظهر بعض الأخطاء "على مستوى النطق:
- أخطاء نحوية: أثبت التاريخ...
 - أخطاء صوتية: نطق معيب/عدم احترام الوقفات والسكنات الخاطئة.
 - أخطاء الحشو: هناك تنظيمات بدأت تظهر هناك/ الآن هناك تنظيمات بدأت تظهر.
 - الاستعمال المفرط للعامية: "خمسة بالمية" عوض "خمسة بالمائة".
 - استعمال الدخيل والمعرب: "الساتل" عوض "القمر الصناعي"².
- ويبرز هذا التفاوت في اللغة داخل الإعلام، إلى ضعف التحكم في قواعد اللغة المنطوقة والمكتوبة معا.

¹ المرجع نفسه، ص 66.

² اللغة العربية و الاعلام، هشام محمد عبلس زكريا و آخرون ص66 .

"الأخطاء الدلالية: "قدرة خارقة على اختراق" عوض "القدرة على اختراق..."¹.

من خلال ملاحظة الأخطاء في الكتابة والنطق، يتضح أن وسائل الإعلام تصارع تحديات لغوية متزايدة، حيث تتداخل المشكلات سواء من ناحية الإملاء والتركيب أو من ناحية الأخطاء على مستوى النطق، مما تؤثر على فعالية التواصل.

هذه الأخطاء تظهر الحاجة الماسة إلى تحسين مستوى التكوين اللغوي للإعلاميين بما يتماشى مع المعايير اللغوية الصحيحة، وهذا الصالح جودة الرسالة الإعلامية.

" أيضا نجد - أخطاء مطبعية، أخطاء قطع الكلمات، واعتماد العامية: "الحراقين" عوض المهاجرين غير الشرعيين، أيضا الكلمات المعربة والدخيلة: اللوجستيكية / logistique / logistic..."².

ونظهر هذه الأخطاء أن الكتابة الإعلامية تعاني من ضعف من ناحية بقواعد اللغة، سواء في الإملاء أو الشكل أو التعبير.

¹المرجع نفسه، ص 66.

²- المرجع نفسه، ص66.

الجانب التطبيقي

تمهيد :

في إطار دراسة ظاهرة الازدواجية اللغوية في الإعلام الجزائري، قمنا باختيار عينة من البرامج التي ثبت عبر قناة "الهدف"، وهي قناة رياضية جزائرية تعتمد بشكل رئيسي على اللغتين الدارجة أو العامية الجزائرية والفرنسية، مع حضور محدود للغة العربية الفصحى. ومن خلال التحليل لاحظنا تفاوتاً واضحاً في استخدام هذه اللغات حيث تستعمل كل لغة لأغراض وظيفية معينة تخدم السياق الإعلامي والجمهور المستهدف. وقد ركزنا على هذه البرامج: 100% فوت، ال VAR، بالمكشوف، الفريق الدولي، وقمنا باستخراج العبارات والمفردات المستعملة في كل منها، لتبيان درجة حضور كل لغة.

تعريف قناة الهداف

يعتبر الاعلام في الجزائر مجالا يعكس التنوع اللغوي والثقافي للمجتمع ما يساهم في تشكيل خطاب اعلامي متنوع

ومن هذا المنطق سنتوقف للتعرف على قناة الهداف الجزائرية كنموذج لهذا التنوع "هي فضائية عربية جزائرية تبث من الجزائر العاصمة وهي تابعة لجريدة الهداف تأسست سنة 2014 عقب صدور قانون الاعلام 2012 الذي فتح المجال امام الخواص للاستثمار في قطاع السمعي البصري.

تتقل هذه القناة آخر أخبار كرة القدم بشكل خاص إضافة الى قيامها بمقابلات صحفية مع عدد من اللاعبين ومدربي الفرق المحلية الجزائرية"¹.

يعكس التعريف الطابع المؤسسي لقناة الهداف وارتباطها بجريدة رياضية مما يدل على تخصصها في المجال الرياضي ويمهد لفهم طبيعة خطابها الإعلامي.

"تعد قناة الهداف من القنوات الجزائرية التي تقوم بتقديم محتوى متنوع خاص بالرياضة فهي تهتم بشكل كبير بالمفاهيم الرياضية والحث على معرفة جميع المواطنين بها وكذلك تحث على انتشار المبادئ والقيم الرياضية المختلفة وكذلك حرصها على تكريم اللاعبين وحصولهم على الجوائز المختلفة نظرا للمجهودات الكبيرة التي يقومون بها اثناء المباريات"².

ما يوضح اهتمامات القناة التي تتمحور حول نقل أخبار اللاعبين وتكريمهم والحديث الذي يقتصر بالكامل على الأنشطة الرياضية.

¹ دور الإعلام الجزائري في خدمة وتطوير كرة القدم قناة الهداف انمو دجا, زينب ياقوت, المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية, العدد 2022,02, ص.180

² المرجع نفسه. ص.180 .

الجانب التطبيقي

"كما تقدم قناة الهدف العديد من البرامج الرياضية المتنوعة وتمتلك عدد كبير من المميزات أهمها اهتمامها الكبير بالمجال الرياضي الذي يفضله معظم الأشخاص وهو كرة القدم"¹.

مما يتضح أن القناة تختص بكرة القدم بشكل رئيسي مقارنة بالرياضات الأخرى "

¹المرجع نفسه، ص 180.

"تهتم قناة الهدف بعرض الكثير من البرامج الرياضية المتنوعة الخاصة بالجزائر ومن خلال هذه البرامج يتم عرض الكثير من المباريات الرياضية مح تحليلها ومناقشتها مع كبار المحللين قبل بداية المباريات وبعدها وهذا ما يميز هذه القناة عن باقي القنوات الأخرى"¹.

بمعنى أن قناة الهدف تتميز بطابع تحليلي بحيث تسبق المباريات بتقديم فرضيات حولها وبعد انتهائها تقوم بتحليل مفصل مما يعكس توجهها حول تقديمها محتوى أعمق من مجرد نقل الحدث وهذا ما يميزها عن القنوات الأخرى.

"وتهتم هذه القناة بنقل جميع الأخبار الرياضية لحظة بلحظة وتحاول القناة نقل أخبارها بشكل سليم وصحيح ويصاحب هذه الاخبار الكثير من الأدلة والتقارير تحاول القناة دائما البحث عن كل ما يجذب المشاهد ويرغب في معرفته حتى تحقق نسب من المشاهدات العالية، ويكون المحتوى الذي تقدمه على قدر كبير من الاحترام وبشكل لائق"².

يتضح لنا أن قناة الهدف قناة عائلية محترمة تتميز بمصداقيتها في نقل الأحداث بشكل متواصل وأني ما جعلها تحظى بشعبية واسعة لدى الجمهور.

¹ دور الإعلام الجزائري في خدمة وتطوير كرة القدم قناة الهدف نموذجا، زينب ياقوت، ص 180 .

² المرجع نفسه، ص 180 .

مميزات فتاة الهدف:

لعل ما يميز قناة الهدف لتحظى بهذا القدر من الجمهور المنتبِع مجموعة من الخصائص والمميزات التي اكسبتها مكانة خاصة ومنها ما يلي :

"تهتم بعرض الكثير من البرامج الرياضية الخاصة بكرة القدم ومن خلال هذه البرامج يتم عرض جميع مباريات كرة القدم التي تجذب المشاهِد ويرغب في مشاهدتها ومتابعتها خاصة المباريات المحلية¹.

هذه الميزة تعد عامل جذب مهم اذ تلبي اهتمام محبي كرة القدم خاصة على المستوى المحلي وهذا يساهم في جذب الجمهور.

"وتتميز هذه القناة بأنها تعمل على نشر التعاون والمحبة والديمقراطية بين أفراد الشعب الجزائري وتمنع هذه القناة وجود التطرف وتسعى الى مواجهة التطرف الذي يوجد بين جميع مشجعي كرة القدم"².

بمعنى أنها تحرص حرصا واضحا على تعزيز القيم الإيجابية وتساهم في دعم الوعي والروح الرياضية.

"أيضا تتميز هذه القناة بانها تحرص على أن يكون جميع العاملين بها على قدر كبير من الخبرة والكفاءة في هذا المجال من مذيعين وصحفيين ومراسلين وذلك حتى تظهر القناة بشكل أفضل، ومميز"³.

ذلك أن وجود أطراف تملك الخبرة والكفاءة ينعكس إيجابيا على طبيعة الحوار مما يجعله أكثر انسجام وعمقا.

¹ دور الإعلام الجزائري في خدمة و تطوير كرة القدم قناة الهدف انموذجا، زينب ياقوت، ص 181.

² المرجع نفسه، 181.

³ المرجع نفسه، 181.

برامج قناة الهدف:

تعريف برنامج بالمكشوف قناة الهدف :

تقدم القناة برامج متنوعة تدور حولها مواضيع تخص كرة القدم هذه البرامج هي ما

يلي :

"برنامج بالمكشوف: هو برنامج حوارى تحليلي يقوم باستضافة شخصيات مختصة في الرياضة خاصة كرة القدم الحصة تقوم بتحليل الأخبار الرياضية الجزائرية والتعليق عليها وتحليلها وتقديم ما وراء الخبر خاصة وأن شعار البرنامج بالرأي والرأي الآخر يقدم هذا البرنامج الإعلامي رضوان بوحنيكة، يستضيف البرنامج رياضيين مثل علي بن الشيخ، حسين اشيو، يسعد بورحلي إلخ تتراوح هذه البرامج بين ثلاث ساعات وثلاث ونصف أحيانا"¹.

هذا البرنامج ما يميزه هو الجرأة في طرح القضايا الرياضية وفتح المجال للنقاشات الصريحة بين محللين ذوي الخبرة، ما يمنحه طابعا نقديا يعكس نبض الشارع الكروي الجزائري.

"تحوض هذه الحصة نقاشات في مواضيع كرة القدم بالتحليل والنقاش وحتى النقد وتركز على الفريق الوطني"²، وهذا ما يدل على اهتمام الحصة بشأن الكروي الوطني.

¹ دور الإعلام الجزائري في خدمة و تطوير كرة القدم قناة الهدف انموذجا , زينب ياقوت , ص 181 .

² المرجع نفسه, ص 181 .

الجاناب التطبيقي

24.04.2025

الازدواج اللغوي في حصة بالمكشوف:

موضوع الحصة (العنف يعود من جديد إلى الملاعب الجزائرية إلى متى؟)

الكلمة او العبارة العامية	تصحيحها	كلمة او العبارة العلمية	تصحيحها
ملعبتش MATCHE	لم لعب مباراة	يشوفو أنو المفر أحيانا	يرون ان المفر احيانا
راهي حاجة ناقصاتك	هناك شيء ينقصك	ماناش حابين و لكن	نحن لا نرغب و لكن
مشي ملبارح ولا اليوم	لم يكن ذلك بالأمس ولا اليوم	معليش فقط تكون	لابأس
نلقاو	نجد	نرحو direct	نذهب مباشرة
بزاف	كثيرا	نبدأو ب...	نبدأ ب
الان راهو مشلول بسبب الاعتداء	هو الان يعاني من الشلل نتيجة اعتداء	نمقت كلمة ميحبوهاش الشعب الجزائري (الجهوية)	نمقت كلمة لا يحبها الشعب الجزائري (الجهوية)
كاين تاني	هناك أيضا يوجد أيضا	Donc انايا اليوم	اذن انا اليوم
حوسو عى الأسباب	يبحثون عن الأسباب	مكانش واحد معندوش شهيد	لا يوجد احد ليس لديه شهيد
نتعمقو فال sujet	نتعمق في صلب الموضوع	كاين بزاف	يوجد كثير
و نلقاو الحلول الحقيقية	تجد حلولا حقيقية	نروحو للجياسكا و شبيبة القبائل	نذهب الى للجياسكا و شبيبة القبائل
كيما قلت انت	كما قلت انت	حنا ندافعو على قاع لي مظلومين	نحن ندافع على جميع المظلومين
لازم تكون عندك جرة	لابد ان تكون لديك جرة	نشوفوهم بمنظور سياسي	نرى بمنظور سياسي
باش نطو les vrais raisons	لكي نضع أسباب حقيقية		
حلقة la dernière	الحلقة الأخيرة		
مانتهريش مالمسؤولية	لا تتهرب من المسؤولية		
لازم الان نبتعدوا عن الخطابات الشعبية	من الضروري ان نبتعد عن الخطابات الشعبية		

تحليل مظاهر ازدواجية اللغوية في برنامج " بالمكشوف " :

عند تحليل حصة "بالمكشوف" التي تبثها قناة "الهداف" حول موضوع "العنف في الملاعب الجزائرية"، نلاحظ بوضوح هيمنة اللغة العامية الجزائرية على مجمل الخطاب الإعلامي، إذ تعتمد كلغة رئيسية في النقاش والحوار بين المحاورين والضيوف، وتتميز هذه العامية بكونها عامية مثقفة، ممزوجة بمفردات فرنسية، وبتراكيب تقترب أحيانا من الفصحى لكنها لا تلتزم بقواعدها النحوية .

أما اللغة العربية الفصحى، فتظهر بوضوح فقط في الفقرة الافتتاحية التي لا تتجاوز بضع دقائق، وهي مقتصرة على المقدم حين يقوم بعرض الموضوع وسياقه، بعد ذلك تتسحب الفصحى من الحوار لتفسح المجال للعامية.

كما يسجل حضور واضح للغة الفرنسية، لكن ليس بوصفها لغة مستقلة، بل عبر مصطلحات تقنية مثل: le penalty, la technique, le match... وهي مصطلحات رياضية يفضل استعمالها في المجال الإعلامي الجزائري الرياضي بدلا من مقابلها الفصيح، ما يدل على ازدواجية لغوية مركبة (عامية + فرنسية) داخل قالب إعلامي يفترض فيه الفصاحة، ويتجلى هذا نوع من ازدواجية المركبة ما رأيناه في الأمثلة من العبارات المستخرجة من البرنامج مثل " مالعبتش match" حيث تستعمل "ما لعبتش" بصيغة عامية و"match" كمصطلح فرنسي.

- يمكن تقدير التوزيع اللغوي في هذا البرنامج كالتالي :

العامية	70%
الفرنسية	20% (ضمن المصطلحات)
العربية الفصحى	10% (في التقديم فقط)

يعكس هذا التوزيع اللغوي توجه الخطاب الإعلامي نحو العامية على حساب الفصحى، نظرا لاستحواذ اللغة العامية على التداول اليومي وتأثيرها في الممارسات الإعلامية.

تعريف برنامج مائة بالمائة فوت 100%:

يهتم هذا البرنامج أيضا بلعبة كرة القدم خاصة المشاكل والتضحيات التي تواجهها في الجزائر خاصة كرة القدم المحلية.

ويبحث لها عن حلول من طرف الضيوف الذين يستضيفوهم البرنامج في كل مرة من المدربين ولاعبين قدامى والمسيرين الفريق المحلي.

ما يميز هذا البرنامج عن البرامج بالمكشوف أنه برنامج جزئي يطرح المشاكل كرة القدم ويبحث لها عن حلول كما يتناول البرنامج مشاكل لاعبين خاصة الفريق المحلي¹.

هذا البرنامج يختص بأنه يقدم محتوى بطريقة أسرع دون الخوض في النقاشات المطولة.

"يقدم هذا البرنامج أيضا الإعلامي رضوان بو حنيكة وبعض المحللين مثل بن شيخ اشو والقاسمي سعد كما أن مدة البرنامج تفوق ثلاثة ساعات وأربعين دقيقة"².

نلاحظ أن البرنامج يقدم من طرف نفس الإعلامي ما يجعل المحتوى متشابه إلى حد ما "ويتضمن البرنامج عدة فقرات التي تختلف نوعا ما عن بعضها فنجد:

فقرة "متخبيش علينا" تهدف إلى حصول على الأجوبة من ضيوف حول الأسئلة يطرحها الصحافي أيضا فقرة تصريحات الأسبوع وهي عبارة عن تصريحات من المدربين أو اللاعبين أو سياسيين تخص كرة القدم.

يتضمن البرنامج أيضا فقرة صورة وتعليق التي تبث عدة صور متفرقة للضيوف وهم يعلقون عليها عن تاريخها ومكانها هذا البرنامج يركز على الكرة المحلية"³.

¹ دو الإعلام الجزائري في خدمة و تطوير كرة القدم قناة الهدف انموذجا, زينب ياقوت, ص 182.

² المرجع نفسه, ص 182 .

³ المرجع نفسه, ص 182.

الجانب التطبيقي

2025/03/02

الازدواجية اللغوية لحصّة مائة بالمائة فوت 100 %

2025/05/4

برنامج عبارة عن فقرات تناقش على مسائل مختلفة

الكلمة العامية	تصحيحها	الكلمة العامية	تصحيحها
كانت هادي اهم	كان هذا اهم	مجبرة بتغيير القرار ناعها	مجبرة بتغيير قراراتها
ميلعبش بخريطة الوهمية	لا يلعب بالخريط الوهمية	ما تابليكيهش	لا تطبق
هي عرفت وين تروح	هي تعرف اين تذهب	Au meme temps, Donc	اذن في وقت نفسه
نولو شوية للوراء	نعود قليلا للوراء	باش ميخرجوش عن النطاق الدولي	لكي لا يخرجوا عن النطاق الدولي
كفاش ندير	كيف تفعل	كاين منافسة الربع النهائي	هناك منافسة الربع النهائي
اتحاد الجزائر راح للخريطة الوهمية	ذهب اتحاد الجزائر للخريطة الوهمية	هل تعتقد انو هنا	هل تعتقد ان هناك
لان تقولي علاش	الان تقول لماذا	كيما رني نسمعكم	كما اسمعك
علاه لماذا	لماذا لماذا	Européens	أوروبيون
اليوم الجزائر عطاتكم	اليوم الجزائر أعطت لكم	ما فيهاش تراجع	لا يوجد فيها تراجع
الياسما لازم تقاضي	لابد ان تقضي	ناس est-ce-que	هل الناس
معليش	لاباس	Cest impossible	غير ممكن
لوكان لحقنا la final	لو وصلنا ال النهاية	هل عندها الجرأة باش دير	هل لديها الجرأة لكي تقوم
ما عندك حتى chance	ليس لديك فرصة	ما علاقة فلسطين	ما علاقة فلسطين بالجزائر
حنا ربحنا القضية	نحن ربحنا القضية	الجزائر مراهيش جاورنا	هي لا تجاورنا و لكن
الآن حنا نشوفو	الان نحن نرى	راهي في الجنوب	انها في الجنوب
La decision	القرار		
Question	سؤال او قضية		
C'est la CAF	هذا هو الاتحاد الافريقي لكرة القدم		
كيفاش تفصل CAF	كيف تفصل الاتحاد الافريقي		
ما فهمتنيش	لم فهمني		

تحليل مظاهر الازدواجية اللغوية في برنامج "100% فوت":

يعد برنامج "100% فوت" من أبرز برامج قناة "الهدف"، ويلاحظ فيه أن اللغة العربية الفصحى تستخدم في التقديم لإضفاء طابع رسمي، لكن سرعان ما يتجه إلى العامية عند بدء النقاش، حيث تسود في التفاعلات والمداخلات لما تمنحه من تلقائية وسلاسة.

اللغة الفرنسية حاضرة أيضا بشكل واضح، خاصة في المصطلحات التقنية والإدارية مثل: la décision , la CAF , le match retour...، وغالبا ما تندمج ضمن الجمل العامية، ما يبرز مظهرا من مظاهر الازدواجية المركبة.

التوزيع اللغوي يقدر كما يلي:

يعكس توزيع اللغات في البرنامج هيمنة العامية مع حضور ملحوظ للفرنسية وتراجع للفصحى.

العامية	50%
الفرنسية	30%
اللغة العربية الفصحى	20%

تعريف برنامج الفريق الدولي في قناة الهدف:

نلاحظ من البرامج التي تبث في قناة الهدف أيضا برنامج الفريق الدولي وهو برنامج رياضي يعرض على قناة الهدف الجزائرية.

يهتم البرنامج بتحليل ومناقشة أبرز القضايا والاحداث في عالم كرة القدم سواء على المستوى المحلي أو الدولي يقدم البرنامج بأسلوب حوارى يجمع بين مقدم البرنامج وضيوف دائمين من محللين وخبراء رياضيين حيث يتم التطرق الى نتائج المباريات وأداء الفرق واللاعبين وأهم المستجدات في الساحة الكروية.

يتميز البرنامج بطابعه النقدي الصريح وبتقديم وجهات نظر مختلفة متنوعة قد تتباين أحيانا يخلق جووا من النقاش الحيوي والجريء يجذب جمهورا واسعا من محبي كرة القدم في الجزائر وخارجها.

يعرض البرنامج يومي الاثنين والجمعة ويقدم الإعلامي محمد شيخي مع مجموعة من المحللين الرياضيين المعروفين مثل علي بن سيخ حيث يناقشون أبرز المواضيع المتعلقة بكرة القدم الجزائرية والدولية مع تحليلات معمقة للمباريات في الساحة الرياضية.

الجاناب التطبيقي

2025 .16.05

الازدواجية اللغوية في برنامج "الفريق الدولي"

18.05.2025

الموضوع : الحديث عن تتويج برشلونة بالليقا

الكلمة او العبارة العامية	تصحيحها	الكلمة او العبارة العامية	تصحيحها
دوره كان	كان دوره	ربما لما تشوف	ربما عندما ترى
شفنا المدرب	راينا المدرب	كاين لي يحب ليستاتيستيك	يوجد من يحب الاحصائيات
وبين كان يلعب	اين كان يلعب	ثم جا الهدف	احرز الهدف
الي كان قادر يزاحم	الذي كان قادرا على المزامحة	13 ans / 14 ans	بين الثالثة عشر أو الرابعة عشر
مكانش ممتاز	لم يكن ممتازا	لي هو فريق	الذي هو فريق
لأنه مازال	لأنه ليس بعد / لا يزال	مازال صغير في السن	لا يزال صغيرا في السن
نبدا من اخر كلام قلته	ابدا من اخر كلام قلته	هذا الفضل يعود للمدرب الي عرف	هذا الفضل يعود للمدرب الذي عرف
لانو تتويج	لان التتويج	صعبة شوية	صعبة قليلا
كيما قال	كما قال	ميقدروش	لا يستطيع
صرا خلاف بين الفريقين	حدث خلاف بين الفريقين	تولي نتائج ناقصة	تصبح نتائج ضعيفة
لما تعود لبداية الموسم	عندما نعود الى بداية الموسم	ميلحقوش	لم يصلو
مهوش لقب واحد فقط بل	ليس لقبا واحدا فحسب بل	نعطيك إحصائية	اعطيك احصائية / اقدم لك إحصائية
نتمناو انو المدرب	أتمنى من ان المدرب	لما جا لبرشلونة	عندما جاء لبرشلونة
زادوا فازو عليهم	فازو عليهم مجددا	كوتي سطات cote stat	جهة الوسط الميداني
اللاعب في عمرو سبعطاش سنة	اللاعب عمره سبعة عشر سنة	لاعب نبغيه انا في برشلونة	لاعب احبه انا في برشلونة
Beaucoup plus	اكتر بكثير	ميدير الحس ما والو	لا يقوم بإحداث ضجيج
الي عنده تشابه	الذي لديه تشابه	La preparation invisible	التحضير غير المرئي

تحليل مظاهر الازدواجية اللغوية في برنامج " الفريق الدولي "

يتميز برنامج " الفريق الدولي " بطابعه التحليلي الفني الذي يعالج المستجدات الكروية، من خلال فقرات يتناوب على تقديمها مختصون، مدربون وضيوف من خلفيات مختلفة بلا حظ في البرنامج أن العامية هي النسيج اللغوي الغالب، حيث جاءت معظم المدخلات بطريقة عفوية تحمل مفردات : "مازال"، "كاين"، وهي تعبيرات مرتبطة بالسياق اليومي والجمهور الشعبي من جهة ثانية ظهرت الفرنسية بكثافة ملحوظة، ليس فقط عبر المصطلحات الرياضية التقليدية، مثل : *préparation invisible ;esthétique....*، بل أيضا من خلال جمل جزئية تقم داخل البنية العامية، مما يؤكد على وجود ازدواجية لغوية مركبة (عامية - فرنسية)

أما الفصحى فقد كانت حاضرة بنسبة محدودة، تقتصر غالبا على بداية الحوار أو تقديم الإحصاءات أو التنقل بين الفقرات الرسمية.

التوزيع اللغوي يقدر كما يلي:

العامية	55%
الفرنسية	30%
اللغة العربية الفصحى	15%

يظهر البرنامج هيمنة العامية وتوسع استخدام الفرنسية، مقابل تراجع الفصحى، ما يعكس توجهها نحو خطاب مبسط يميل إلى العفوية والمرونة.

تعريف برنامج الـ "VAR" في قناة الهدف:

يعد برنامج VAR من البرامج الرياضية التحليلية التي تبثها قناة الهدف الجزائرية ويهتم بتحليل أداء الحكام خلال مباريات الدوري الجزائري مع التركيز على الحالات التحكيمية.

يعتمد البرنامج على آراء المحللين والخبراء في المجال ويهدف الى توعية المتتبع بالقوانين التحكيمية مع دعم مبدأ الشفافية والعدالة في التنافس الرياضي ومن الجهة اللغوية يتميز برنامج VAR بتوظيف الازدواجية اللغوية حيث يدمج في خطابه بين اللغة الفصحى والعامية والفرنسية خاصة في المصطلحات الرياضية والتقنية مما يعكس واقع المشهد الإعلامي الجزائري.

الجانب التطبيقي

2025 .15.04

الازدواجية اللغوية لحصة الـ "VAR"

الموضوع : المنافسة القارية

الكلمة العامية	تصحيحها	الكلمة العامية	تصحيحها
رانا نلعبو	نحن نلعب	يخدمو و يحضو للمقابلة كيما يلزم الحال	يعملون و يحضرون للمقابلة كما يجب ان تكون
وتكون هذيك	وتكون تلك	خاصة المدرب الى مادابيه	خاصة المدرب الذي يجب
كيما يقولو	كما يقال	مكانش إصابات	لا يوجد إصابات
يديرو لنا ماتش	ينظمون لنا مباراة	باش يحضر	لكي يحظر
الفرق تع شباب	فريق شباب قسنطينة	مشاكل الموسم راح يلعبو	مشاكل الموسم سيلعبون
وراء الفريق هذايا	وراء هذا الفريق	يدير خطابات تحفيزية	ينظم خطابات تحفيزية او يقوم
باش يحقق انجاز	لكي يحقق الإنجاز	كاين خط هجوم	يوجد خط هجوم
خاصة بين وفرولهم كلش	خاصة بعد ما قاموا بتوفير كل ما يلزم	عندنا أسلحة	لدينا أسلحة
C'est vrais	صحيح	و انا نتمنى عل اقل نسجلو	و انا أتمنى على الأقل ان نسجل
يعاون و يطور الفريق	يساعد و يطور الفريق	شفنا أداء راقى	راينا أداء راقى
Meme اللاعبين	اللاعبين أيضا	المهمة مراحش تكون سهلة	المهمة لن تكون سهلة
ان شاء الله يبدلو	ان شاء الله يغيروا	باش يبدلو	للكي يغيرو
يديرو اللي عليهم	يقومون بما وسعهم	معندهمش إصابات	ليس لديهم إصابات
بيربيري لهذه المبارات	يحضر لهذه المباراة	كي تتكلم على فريق	عندما تتكلم على الفريق
Donc راح يخدمو	اذن سيعملون	كان يستاهل هذا التأهل	كان يستحق هذا التأهل
La tranquillité	الهدوء	C'est vrais كايين حظ	صحيح انه يوجد حظ
Très bonne chance	حظ سعيد جدا	مزال في البطولات الافريقية	لا يزال في البطولات الافريقية

تحليل مظاهر الازدواج اللغوي في برنامج "الـ VAR"

يتسم خطاب المذيع في هذا البرنامج بالالتزام الملحوظ باللغة العربية الفصحى، إذ يعتمد أسلوبا سليما في التقديم والتفاعل مع الضيوف، دون اللجوء إلى العامية حتى أثناء النقاش المباشر، هذا الالتزام يعزز الطابع المهني الرسمي للحلقة، ويضفي على البرنامج بعدا أكاديميا.

أما الضيوف فيظهرون نوعا من الاجتهاد للتماشي مع هذا التوجه، إذ ينطلقون غالبا من تعابير فصيحة، لكن مع تطور الحوار يتسلل الخطاب العامي تدريجيا إلى النقاش، ما يخلق حالة من الازدواج اللغوي التفاعلي، حيث تتداخل الفصحى والعامية من جهة ومعها كلمات فرنسية من جهة أخرى، فنجد مثلا كقوله: كان هذا القرار داخل المباراة un peu bizarre شوية " : فنجد تداخلا بين الفصحى والعامية والفرنسية، ما يمثل نموذجا حيا لما يعرف بالازدواجية اللغوية المركبة.

التوزيع اللغوي يقدر كما يلي:

اللغة العربية الفصحى	45%
العامية	35%
الفرنسية	20%

يظهر البرنامج توازن لغوي يبني،
يميل إلى تعزيز الفصحى في التقديم،
مع مرونة في الحوار تسمح بدخول
العامية والفرنسية عند الحاجة مما
يعكس خطابا إعلاميا مرنا ومتعدد
المستويات.

التحليل العام:

من خلال تحليل الحلقات المختارة، لاحظنا أن اللغة العربية الفصحى لا تستعمل إلا بشكل محدود جداً، وغالبا ما تقتصر على افتتاحية البرنامج أو تقديم الضيف أو الانتقال بين الفقرات، وبالتالي هي حاضرة بنسبة ضئيلة، وتبين أن العامية هي الطاغية وتهيمن على مجريات الحوار والنقاش، تليها اللغة الفرنسية التي تستعمل بكثرة في المصطلحات التقنية والمفردات الخاصة بكرة القدم أو أسماء اللاعبين...

يمكن الجزم أن قناة " الهدف " تعتمد في أسلوبها على اللغة الأقرب إلى جمهورها المحلي، حرصا منها على تحقيق التفاعل والتواصل الفعال، لاسيما في المحتوى الرياضي الذي يتطلب أسلوبا مبسطا ومباشرا يلامس اهتمامات المتابعين اليومية لتحقيق القرب والانسجام.

الختامة

بعد هذه المرحلة البحثية في موضوع الازدواج اللغوي في الإعلام الجزائري، تبين لنا أن هذه الظاهرة لم تعد مجرد خيار لغوي بل غدت مكونا بنيويا في الخطاب الاعلامي، يتجاوز كونه أداة تواصل الى كونه انعكاس لهوية لغوية هجينة، ومؤشرا على واقع اجتماعي ثقافي معقد .

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

يعد الازدواج اللغوي، في الإعلام الجزائري شكلا من اشكال التفاعل اللغوي الذي يجمع بين الفصحى والعامية، وأحيانا بين العربية والفرنسية بما يعبر عن حالة لغوية فريدة في السياق.

- أظهرت المادة الإعلامية المدروسة (قناة الهدف نموذجا) أن التداخل بين اللغتين لا يأتي عشوائيا بل يوظف بوظائف تواصلية وإيحائية، تستجيب لمتطلبات الجمهور من جهة ولخطاب المؤسسة الإعلامية من جهة اخرى .

يؤثر هذا الازدواج في تشكل الرسائل الإعلامية، حيث يضيف عليها طابعا أكثر قربا من المتلقي لكنه قد يخل أحيانا بوحدة الخطاب و يؤثر في وضوحه ودقته.

يمكن النظر إلى هذا التنوع اللغوي لا بوصفه انقساما بل كآلية تكيف تعبر عن ديناميكية اللسان الجزائري، وعن قدرة الإعلام على احتواء واقع لغوي غير موحد.

- غير أن هذا التداخل لا يخلو من إشكالات، خاصة على مستوى المعايير اللغوية والهوية الثقافية، ما يستدعي التفكير في سياسات لغوية إعلامية تراعي الخصوصية دون التفريط في الأصالة والوضوح.

وبناء عليه لا يمكن التعامل مع الازدواج اللغوي في الإعلام الجزائري بوصفه ظاهرة سلبية على اطلاقها، إذ أن هذه النظرة الأحادية تقصي كثيرا من أبعادها التواصلية والثقافية.

الختاتمة

فالواقع يظهر أن لهذه الظاهرة وجهين متقابلين: أحدهما إيجابي يسهل إيصال المعلومة إلى فئات كثيرة من الجمهور، ويضيفي على الخطاب الإعلامي طابعا تلقائيا يقرب الرسالة من المتلقي ويجعلها اكثر تأثيرا وفهما.

أما الوجه الآخر، فمرتبط بسياقات رسمية أو أكاديمية لا يناسبها هذا التداخل اللغوي، لما يتطلبه الموقف من ضبط لغوي ورصانة تعبيرية.

ومن ثم فإن الازدواج اللغوي يعد ظاهرة مركبة تتأرجح بين الإيجابية والسلبية وتستوجب قراءة متأنية تراعي طبيعة السياق وأهداف الخطاب.

قائمة المصادر

والمراجع

الكتب :

- الاتصال والإعلام التسويقي، فاطمة حسين عواد، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، 2011.
- ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، إبراهيم صالح الفلاي، قسم اللغة الإنجليزية، كلية الادب، جامعة الملك سعود، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر - السعودية الرياض، الطبعة الأولى، 1996.
- علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي (محاور ونظريات)، ريم بسيوني، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، دار وجوه لنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية- الرياض، الطبعة الأولى، 2018.
- قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، سمر روجي الفيصل، الإمارات، 2009.
- اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات، حسن كراز، دار الرافدين، لبنان-بيروت، الطبعة الأولى، 2018.
- اللغة العربية والإعلام، هشام محمد عباس زكريا وآخرون، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، 2016.
- معجم اللغويات الاجتماعية، جون سوان وآخرون، ترجمة فواز محمد الراشد العبد الحق، عبد الرحمن حسني أحمد أبو ملحم، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية- الرياض، الطبقة الأولى، 2019.

المجلات :

- الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي وعلاقتها ببعض المهارات المعرفية، السعدية زروق، مجلد العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة عمار تليجي، الأغواط- الجزائر- العدد3، 2021.
- الازدواجية اللغوية وانعكاساتها على التحصيل اللغوي في المرحلة الابتدائية، صباح قصير، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، العدد 3، مجلد2، 2019.
- دور الإعلام الجزائري في خدمة وتطوير كرة القدم قناة الهدف انموذجا، زينب ياقوت، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 02، 2022.
- العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، إبراهيم كايد محمود، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد3، العدد الأول، جامعة الملك فيصل الأحساء، المملكة العربية السعودية، 2002.

المحاضرات :

- دروس في اللسانيات الاجتماعية- موجهة إلى طلبة السنة أولى ماستر - (تخصص لسانيات تطبيقية)، إبراهيم براهيم، جامعة 8 ماي 1945، قالمة. 2021، 2022.
- مطبوعة محاضرات، مقياس مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، زينب ياقوت، كلية الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، جامعة الجزائر -3- سنة أولى LMD، 2017، 2018.

المخلص

المخلص:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة الازدواجية اللغوية في الإعلام الجزائري من خلال قناة الهدف الرياضية، مركزة على التداخل بين العربية الفصحى والدارجة والفرنسية. وتهدف إلى الكشف عن أسباب هذا التداخل وآثاره في فهم الرسالة الإعلامية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي و الإحصائي لتحليل العينة وجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن القناة توظف الازدواج اللغوي لتوسيع قاعدة التلقي، رغم ما يسببه ذلك من إشكالات لغوية.

توصي الدراسة بضرورة احترام استعمال اللغة الرسمية في الإعلام بما يخدم التواصل، ويحافظ على الهوية اللغوية.

Résumé :

Cette étude traite du phénomène de la diglossie dans les médias algériens à travers la chaîne sportive El Heddaf, en mettant l'accent sur l'interférence entre l'arabe standard, le dialectal et le français. Elle vise à dévoiler les causes de cette interférence et ses effets sur la compréhension du message médiatique.

L'étude adopte une méthode descriptive et statistique pour analyser l'échantillon et recueillir les données. Les résultats montrent que la chaîne utilise la diglossie afin d'élargir son audience, malgré les problèmes linguistiques que cela peut engendrer. L'étude recommande l'usage de la langue officielle dans les médias pour favoriser la communication et préserver l'identité linguistique.

Summary:

This study examines the phenomenon of diglossia in Algerian media through the sports channel El Heddaf, focusing on the overlap between Standard Arabic, Algerian dialect, and French. It aims to uncover the causes of this overlap and its impact on the understanding of the media message. The study adopts a descriptive and statistical method to analyze the sample and collect data. The results show that the channel employs diglossia to broaden its audience base, despite the linguistic issues it may cause. The study recommends the use of the official language in media to enhance communication and preserve linguistic identity

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	إهداء
	شكر وتقدير
أ	المقدمة.....
5	المدخل.....
	الجانب النظري
	الفصل الأول
16	الازدواجية اللغوية النشأة والمفهوم.....
16	مفهوم الازدواجية اللغوية.....
20	خصائص ازدواجية اللغة.....
28	نشأة الازدواجية اللغوية وبداية ظهورها.....
30	أسباب الازدواجية اللغوية.....
33	أنواع الازدواج اللغوي.....
	الفصل الثاني
41	مفهوم مصطلح الإعلام.....
42	الإعلام لغة.....
42	التعريف العام للإعلام.....
43	المبادئ والأسس التي يقوم عليها الإعلام.....
44	خصائص الإعلام.....
45	وسائل الإعلام السمعية البصرية.....
45	تطورات الازدواجية اللغوية في الإعلام.....
47	تأثيرات وسائل الإعلام على الممارسات اللغوية- التأثيرات على اللغة المنطوقة.....
49	ظهور القنوات التلفزيونية الفضائية.....

51الأخطاء اللغوية في اللغة الإعلامية وأسبابها
	الجانب التطبيقي
56تمهيد
57تعريف قناة الهدف
60مميزات قناة الهدف
61برامج قناة الهدف
61تعريف برنامج بالمكشوف قناة الهدف
62الازدواج اللغوي في حصة بالمكشوف
63تحليل مظاهر الازدواجية اللغوية في برنامج " بالمكشوف"
64تعريف برنامج مائة بالمائة فوت 100 % FOOT
65الازدواجية اللغوية لحصة مائة بالمائة فوت 100 %
66تحليل مظاهر الازدواجية اللغوية في برنامج 100% فوت
67تعريف برنامج الفريق الدولي في قناة الهدف
68الازدواجية اللغوية في برنامج "الفريق الدولي"
69تحليل مظاهر الازدواجية اللغوية في برنامج "الفريق الدولي"
70تعريف برنامج الـ "VAR" في قناة الهدف
71الازدواجية اللغوية لحصة الـ "VAR"
72تحليل مظاهر الازدواج اللغوي في برنامج "الـVAR"
73التحليل العام
75الخاتمة
78قائمة المصادر والمراجع
80الملخص
82فهرس المحتويات